وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دلالة التوابع اللغوية في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- الوالي نسرين
- غلاب صفوى

إشراف الأستاذ:

د/ عمارة أحمد

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عطاء الله سعاد	أستاذ محاضر –ب–	العربي التبسي	رئيسا
عمارة أحمد	أستاذ مساعد –أ–	العربي التبسي	مشرفا ومقررا
الحاج موساوي	أستاذ محاضر–ب–	العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2021 – 2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دلالة التوابع اللغوية في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- الوالي نسرين
- غلاب صفوى

إشراف الأستاذ:

د/ عمارة أحمد

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عطاء الله سعاد	أستاذ محاضر –ب–	العربي التبسي	رئيسا
عمارة أحمد	أستاذ مساعد –أ–	العربي التبسي	مشرفا ومقررا
الحاج موساوي	أستاذ محاضر –ب–	العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2021 – 2020

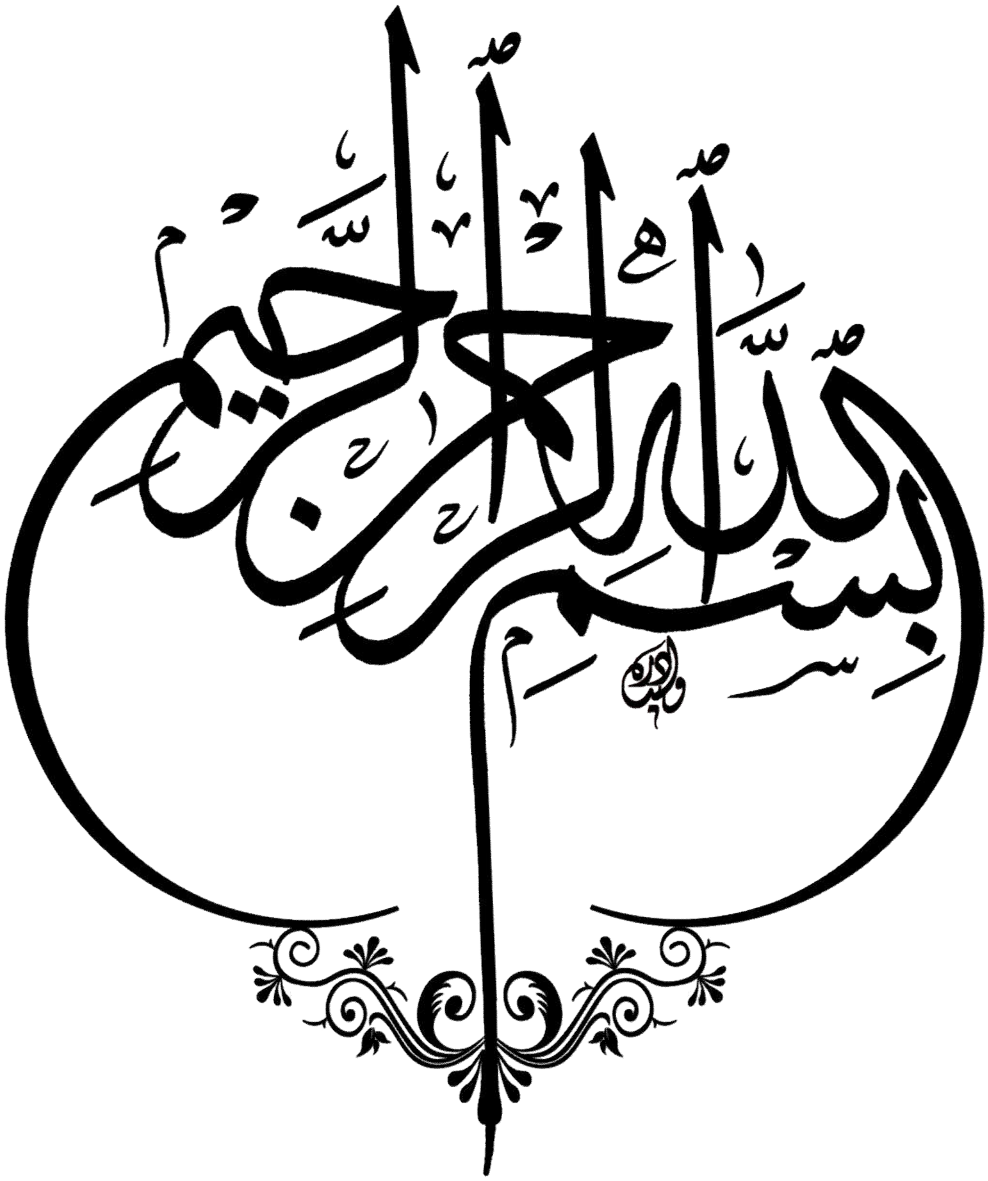
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر تقدير

بعد بسم الله الرحمان الرحيم،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴿٧﴾﴾ إبراهيم: ٧

الحمد لله الذي وفقنا بعونه على إتمام هذا العمل المتواضع، نسأله أن يكون فاتحة خير لنا يستنير به غيرنا

إلى من تذل له المخلوقات وتخر له الجبال وتخشع له القلوب إلى الوهاب الواحد الرؤوف الرحمن، أحمدك اللهم على نعمتك هذه وأدعوك أن تنير دربي.

مرّت الأيّام والأشهر وبإذن الله أتممنا مذكرة التخرج والتي نأمل من خلالها أن تكون فاتحة خير لنا في المستقبل القريب

يشرفنا أن نتقدم بفائق التقدير والامتنان للأستاذ الفاضل المشرف "د/أحمد عمارة" على كل المجهودات والإرشادات القيمة التي بذلها من أجل انجاز هذه المذكرة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة والأصدقاء الذين وقفوا إلى جانبنا وأفادونا ببعض المراجع أو بنصيحة أو توجيه

إلى كلّ عمّال مكتبة قسم اللغة و"الأدب العربي" إلى الذين رحبوا بينا ومدوا لنا يد العون في توفير المراجع الضرورية

إلى كلّ من علّمنا حرفا من أوّل حصة في الابتدائي إلى آخر حصة في الجامعة.

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه والتّابعين، أمّا بعد:

القرآن الكريم كتاب الله المعجز عند المسلمين، يعظّمونه ويؤمنون أنّه كلام الله، وأنّه قد أنزل على محمد بن عبد الله للبيان والإعجاز، محفوظ في الصدور والسطور من كلّ مسّ وتحريف، وهو منقول بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، وهو آخر الكتب السماوية بعد صحف إبراهيم.

ومن سمات اللغة العربية أنّها بنية متكاملة العناصر الأساسية أو الغير أساسية تؤدّي إلى معنى في التركيب وتساعد في بنائه، وأنّها جزء لا يتجزّأ من الحضارات العربية الإسلامية، وهي مدعّمة بالعديد من القواعد النحوية والصرفية، وهي لغة أثبتت وجودها على مرّ الزمان وعبر القرون والحضارات المختلفة، والتعمّق في الدرس النحوي ممّا أدّى إلى الكشف عن المعاني ودلالة فهم اللغة نحوا أم صرفا، ومن هنا كان النحو من علوم الآلات التي يحتاجها المفسّر والفقيه في النصّ القرآني، والنحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من الإعراب، والإعراب هو الإبانة والإيضاح والإفصاح، ويعدّ علم النحو من أقدم العلوم وأجلها عند العلماء العرب المسلمين، فلقد ارتبط ارتباطا واضحا ووثيقا بالعلوم الأخرى التي تدور حول القرآن الكريم، والعناية به وبتفسيره، والكشف عن أسراره، فكانت من أهم النّواحي التي تبعناها في بحثنا من خلال أغراض ودلالات ومعاني لغوية، حيث طبّقنا التوابع اللغوية على القرآن الكريم، لأنّها من موضوعات النحو في اللغة العربية، وهي تخص أحكام وأركان ومسائل دقيقة تهدف إلى الوصول لسمة حقيقية، والتوابع في اللغة العربية هي أسماء تتبع ما قبلها في الإعراب، فهي تتبع الكلمة التي تسبقه رفعا ونصبا وجرّا، ولذلك سمّيت بالتوابع، وهذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع الموسوم بـ"دلالة التوابع اللغوية في القرآن الكريم – سورة البقرة أنموذجا –" عنوانا لمذكّرتنا لنبيّن ما لها من أغراض ودلالات تزيد الكلام بيانا وإيضاحا.

ومن ضمن أسباب اختيار هذا الموضوع أهمها محاولة توضيح دلالة التوابع في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة البقرة، وتبيان رأي النحويين والبلاغيين والمعاصرين والأصوليين في تعريف التوابع، مع إبراز دور الدراسات التي تناولت التوابع ودلالتها في القرآن الكريم، والسبب الرئيسي والأهم هو رغبتنا في دراسة التوابع وذلك بالتجوال في كتب النحو قديما وحديثا، قصد التعرّف على مختلف دلالات التوابع اللغوية في القرآن الكريم.

وتكمن أهميّة هذا البحث في معرفة وكشف دلالة كلّ تابع من التوابع الأربعة في سورة البقرة.

ومن الدراسات السابقة نذكر:

– التوابع النحوية وأثرها الوظيفي في ديوان إبراهيم اليازجي، للطالبة هاجر عليلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، 2015-2016م.

– قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية، لعبد المجيد أحمد حسن عيسى، الجامعة الإسلامية، غزة، رسالة ماجستير، 2007م.

– التوجيه النحوي لتداخل التوابع في القرآن الكريم، لموسى سالم إبراهيم أبو جليدان، الجامعة الإسلامية، غزة، أطروحة دكتوراه، 2017.

إنّ الصعوبات التي واجهتنا تواجه الكثير من الباحثين الأكاديميين أثناء إعداد البحوث العلمية، ومن بينها قلة المراجع والمصادر المتوفرة في مكتبة الكليّة خاصة كتب النحو قديما، ندرة الدراسات التي تطرقت إلى نفس الموضوع، لكن بفضل التطوّر العلمي والتكنولوجي غدت المراجع متوفرة على مستوى المكتبات والمواقع الإلكترونية هذا ما سهّل علينا الحصول عليها وإستكمال هذه الدراسة.

ولقد اِعتمدنا في دراستنا للموضوع جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إنجاز هذا البحث، أهمها: شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، شرح الرضي علي كافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي، واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، وشرح الجمل لابن الفخار، والنحو الوافي لعباس حسن، النحو المصفى لمحمد عيد، التطبيق النّحوي لعبده الراجحي وأيضا اللّمع في العربية لابن جني، إضافة لكتاب المقرّب ومعه مثل المقرّب لابن عصفور، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب للجوجري وغيرها من المراجع المتبعة في هذا البحث.

ومن المعاجم نذكر: معجم لسان العرب لِابن منظور، وكتاب العين للفراهيدي ومعجم مقاييس اللغة لِابن فارس، والمعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، والقاموس المحيط للفيروز آبادي.

ومن هنا فما مفهوم التّوابع في اللغة والاِصطلاح؟ وما هي أقسامه؟ وما هي دلالة التّوابع في القرآن الكريم؟ وما هي أغراضه؟

واِنطلاقا من هذه الإشكالية كان بحثنا هذا مبنيا وفق خطّة تمثّلت في مدخل وفصلين، تسبقهم مقدمة.

فالمدخل خصصناه للحديث عن مفهوم التّوابع في اللغة والاصطلاح ومفهومها عند النحويين، والبلاغيين، والأصوليين، والمعاصرين، وأيضا الحكم الإعرابي للتوابع، إضافة إلى العامل في التّوابع

أمّا الفصل الأوّل: فقد أوردنا فيه تعريفات النحاة للتوابع بأقسامها حيث تناولنا المعنى اللغوي والاِصطلاحي، حيث توقّفنا عند كلّ تابع بإيضاحه وذكر ما قيل فيه.

أمّا الفصل الثاني: أفردنا فيه أغراض التّوابع وتوقفنا أمام كل تابع بذكر ما يفيده في الكلام من أغراض، وأيضا دلالة كل تابع مع تطبيق نماذج من – سورة البقرة – على التّوابع كلّها.

كما اِنتهينا إلى جملة من النتائج لخّصناها في نهاية كل جزء من الفصلين.

أمّا الخاتمة فشملت أهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال هذا البحث.

وفي نهاية المطاف لن ننسى من كانوا لنا عونا وسندا في هذه الدراسة، وعلى رأسهم بعد المولى عزّ وجلّ – أستاذنا الفاضل "أحمد عمارة" المشرف على هذه المذكرة الذي كان لنا خير موجه ومرشد في مسيرة بحثنا هذا، ولم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة فجزاه الله كل خير.

الفصل الأوّل: مدخل مفاهيمي للتوابع

توطئة

أوّلا: مفهوم التوابع في اللغة والاصطلاح

ثانيا: النعت

1- مفهوم النعت في اللغة والاصطلاح

2- أقسام النعت

ثالثا: التوكيد

1- مفهوم التوكيد في اللغة والاصطلاح

2- أقسام التوكيد

رابعا: العطف

1- مفهوم العطف في اللغة الاصطلاح

2- أقسام العطف

خامسا: البدل

1- مفهوم البدل في اللغة والاصطلاح

2- أقسام البدل

توطئة

التّوابع هي عبارة عن أسماء تتبع ما قبلها في عملية الإعراب، وبالتالي فإن التّوابع تتبع تلك الأسماء أو الكلمات التي تكون قبلها في عمليات الإعراب المختلفة من الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم.

وللعلم فإن مجموع التّوابع في اللغة العربية خمسة أنواع وهم كما يلي: النعت أو الصفة، البدل، التوكيد، عطف البيان، عطف النسق.

وهناك خلافا من علماء اللغويات والنحو على أن عطف البيان وعطف النسق هما شيئا واحدا كما يقول عباس حسن في كتابه النحو الوافي: التّوابع الأصلية أربعة وهي:

1- النعت: ويسمى أيضا الوصف أو الصفة، وهو قسمان حقيقي وسببي.

2- التوكيد: وينقسم إلى لفظي ومعنوي.

3- العطف: وينقسم أيضا إلى عطف بيان وعطف نسق.

4- البدل: وله أربعة أقسام:

أ- بدل كل من كل (بدل مطابق).

ب- بدل جزء من كل (بدل جزئي).

ج- بدل اشتمال.

د- بدل مباين .

وعلى ذلك تكون التّوابع عندهم أربعة توابع فقط وليس خمسة، كما سيجيء من تفصيل الكلام على كل واحد منها.

أولا: مفهوم التّوابع في اللغة والاصطلاح

1- مفهوم التّوابع في اللغة

قال ابن منظور (ت711هـ) في معجمه أنّ التّابع: «تبع الشيء تبعا وتباعا في الأفعال وتبعت الشيء تبوعا: سرت في أثره واتّبعه وأتْبعه وتتبّعه قفاهُ وتتطلبه متبعا له، وكذلك تتبعه وتتبعته وتتبعا»[1].

قال سيبويه «تتبّعه اتّباعا لأنّ تتبّعت في معنى اتّبعت، وتبعت القوم تبعا وتباعة، بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مرّوا بك فمضيت معهم»[2].

«أمّا التّتبعْ فأن تَتَبَّعَ في مهلة شيئا بعد شيء، وفلان يتتبّع مساوي فلان وأثره ويتتبّع مداق الأمور ونحو ذلك»[3].

وقال الأزهري (ت 905هـ) «التّبع ما تَبِع أثره شيء فهو تبعة وتابع بين الأمور متابعة وتباعا: واتروا، وتابعته على كذا متابعة وتباعا...، وتَتَابَعَتْ الأشياء: تَبِعَتْ بعضها».[4] نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[سورة البقرة الآية 120].

وقال ابن مالك (ت672هـ) «في باب تتابع الشيء به: ترادفت، وتواصلت، وتتابعت، وتوالت، وتواترت، وتعاقبت... واستدرت وألحّت وعلّقت واتّسقت وانتظمت وتكاتفت وترامت»[5].

---

[1]- إبن منظور: لسان العرب (فصل التاء)، دار صادر، ج8، ط3، بيروت، 1414هـ، ص27.

[2]- المرجع نفسه، ص27.

[3]- المرجع نفسه، ص28.

[4]- المرجع نفسه، ص29.

[5]- محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، وآخرون: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تح، محمد حسن عواد دار الجيل، ط1، بيروت، 1411هـ، ص 142.

2- مفهوم التّوابع في الاصطلاح

قال ابن الناظم (ت 384 هـ): في شرحه لألفية إبن مالك في تعريفه للتّابع: «هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد»[1]، وهذا التعريف لكلّ التّوابع الأربعة جامعا وليس مانعا.

ثم عرّفه ابن هشام (ت 721هـ) بقوله: «التّوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسها الإعراب إلاّ على سبيل التبع لغيرها»[2].

يقول الجرجاني (ت 816 هـ) وعلم أنّ التابع: «التابع هو كل لفظ ثان يعرب بإعراب سابقه من جهة واحدة ويسمى السابق متبوعا، وحكمه أن يوافق المتبوع في الإعراب دائما»[3].

وقال التاج السبكي (ت 771 هـ): «ظن بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به والحق الفرق بينها فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيء بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي»[4].

يقول عباس حسن (ت 1398هـ): «التابع هو كل لفظ مسموع لا يستقل بنفسه في جملة، وإنّما يجيء بعد كلمة تسبقه مباشرة "بغير فاصل" فيسايرها في وزنها، وفي ضبط آخرها، ويماثلها في أكثر حروفها، دون أن يكون له معنى خاص ينفرد به في هذه الجملة ولا نصيب في الإعراب أو البناء، وعند إعراب هذا اللفظ الزائد نقول إنه تابع للكلمة التي قبله مباشرة أي: من إتباعها في الوزن، وضبط الآخر، والمشاركة في معظم الحروف الهجائية دون أن يكون لهذه التبعية العارضة بوصفها السالف علاقة بالتّوابع الأصلية الأربعة المعروفة وهي: «النعت، التوكيد، العطف بنوعيه، البدل" كما سبقت الإشارة إذ لا يجري

---

[1]- محمد ابن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ، 2000م، ص 350.

[2]- عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ط11، القاهرة، ص 283.

[3]- الشريف الجرجاني: نحو مير= مبادئ قواعد اللغة العربية، مكتبة الفيصل، ط1، 1408هـ، 1988م، ص 32.

[4]- عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح، فوائد علي منصور، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، 1418هـ، 1998م، ص 325.

شيء من أوصاف هذه التّوابع الأربعة الأصلية وأحكامها على التابع العارض المذكور فيما سبق حيث يقتصر حكمه على أمر واحد، هو: أنه مثل الكلمة التي قبله مباشرة في وزنها، وأكثر حروفها، وضبط آخرها، دون بقية أحكامها النحوية أو غير النحوية»[1]، و«التّابع أيضا لا يجوز تقديمه على المتبوع مطلقا، لكن قد يجوز تقدم معمول التابع في بعض الحالات التي ستجيء في أبوابها، بالرغم من أنّ البصريين يمنعون تقدّم هذا المعمول»[2].

[1]– عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، ج3، ط15، ص 469، 470.

[2]– المرجع نفسه، ص 435.

ثانيا: النعت

1- مفهوم النعت في اللغة والاصطلاح

1-1- مفهوم النعت في اللغة:

يقول ابن فارس (ت 395هـ) في معنى النعت «النون والعين والتاء: كلمة واحدة وهي النعت، وهو وصفك الشيء بما فيه من حسن. كذا قاله الخليل، إلا أن يتكلف متكلف فيقول: ذا نعت سوء، قال: وكل شيء جيد بالغ نعت. وناعتون: مكان»[1]، وبالتالي فابن فارس يرى بأن النعت هو الوصف، فكل وصف حسن فهو نعت.

ومن المعاني التي ذكرها الزمخشري (ت536هـ) «شيء نعت: جيد بالغ وفرس نعت: بليغ العتق»[2]، وقال أيضا: «وانتعتت المرأة بالجمال كما نقول: اتّصفت»[3].

وجاء في لسان العرب«النعت: وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت مانعت به، نعته ينعته نعتا: وصفه، ورحل ناعت من قوم نعّات ... ونعت الشيء وتنعته إذا وصفته، قال: واِستنعته أي اِستوصفته. واِستنعته: اِستوصفه وجمع النعت: نعوت، والنعت من كل شيء جيّده»[4].

ويقول ابن الأثير: «النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح إلا أنّ يتكلف متكلف، فيقول نعت سوء، والوصف يقال في الحسن والقبيح»[5] وبهذا نلحظ بأن مفهوم ابن منظور لم يبتعد كثيرا عن ابن فارس في نظرية معنى النعت، ذلك إذا لم يكن يطابقه تماما.

أمّا معنى "الصفة" اللغوي فقد جاء في "العين" أن الوصف:

---

[1]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة نعت)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج5، 1399هـ، 1979م، ص 448.

[2]- الزمخشري: أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، لبنان 1419هـ، 1998م، ص 284.

[3]- المرجع نفسه، ص 284.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، (مادة نعت)، ج 2، المرجع السابق، ص 99.

[5]- المرجع نفسه، ص 100.

«وصفك الشيء بحليته ونعته»[1]، «فوصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه... وقيل الوصف: المصدر، والصفة: الحلية...، الليث: الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته، وتواصفوا الشيء من الوصف...، واستوصفه الشيء: سأله أن يصفه له، واتّصف الشيء أمكن وصفه، واتّصف من الوصف، واتّصف الشيء أي صار متواضعا»[2].

ومن هنا يتبين لنا أن الصفة مرادفة للنعت، وقد ذكر صاحب " القاموس": «وصفه يصفه وصفا وصفة: نعته، فاتّصف»[3].

والنعت هو الصفة، ونعت الشيء وانتعته إذا وصفته[4].

وبالتالي فان النعت والوصف مصدران بمعنى واحد، والصفة المرادفة للنعت تطلق على مصدر بمعنى الوصف، غير أن هناك من جعل معنى النعت هو الوصف الحسن، لا القبيح، أما الوصف فيقال في الحسن والقبيح.

1-2- مفهوم النعت في الاصطلاح:

قال الزمخشري (ت 538 هـ): «الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات».

وقال الشارح: «الصفة والنعت واحد، وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية والصفة تكون بالأفعال»[5] نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[سورة البقرة الآية 22]، فالذي صفة لربكم وإن شئت كان نعتا للذي خلقكم، وصلح أن يقال للنعت،

---

[1]- الفراهيدي: كتاب العين (مادة وصف)، تح، مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج7، ص 162.

[2]- ابن منظور: لسان العرب (مادة وصف) ج9، المرجع السابق، ص 356.

[3]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط (مادة وصف)، تح، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت، لبنان، 1426 هـ، 2005م، 859.

[4]- الجوهري الفارابي:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ج1، ط4، بيروت، ص 269.

[5]- ابن يعيش: شرح الفصل، المرجع السابق، ص 23.

لأنّ النعت هو المنعوت في المعنى، فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه وتعالى موصوف، ولا يقال له منعوت، وعلى الأول موصوف ومنعوت.

«والصّفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصه بذكر المعنى في الموصوف، أو في شيء من سببه، وذلك المعنى عرض للذات لازم له»[1]. نحو قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [سورة البقرة الآية238] وهو أيضا «الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يكمل به المنعوت بيان صفة من صفاته أو من صفات اسم أخر له صله بالمنعوت»[2]. نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية 255] فالنعت هنا في هذه الآية الحي والمنعوت هو الله.

ويعرّفه عباس حسن «هو تابع يكمل متبوعه، أو سببي المتبوع بمعنى جديد يناسب السياق، ويحقق الغرض»[3].

ويعرّفه ابن جني (ت 392 هـ) بقوله: «الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تجليه له وتخصيص ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو شيء من سببه»[4]. وعنى بقوله« أو في شيء من سببه» النعت السببي. نحو قوله تعالى: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو

---

[1]– ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، لبنان، 1422هـ، 2001م، ص 232.

[2]– محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب، ط1، 1971م، ص 572.

[3]– عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص 437.

[4]– ابن جني: اللمع في العربية، تح، فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص 82.

بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة البقرة الآية 90] فعذاب وصف ومهين اسم موصوف.

وعرّفه ابن هشام في أوضح المسالك بأنه: «النعت هو التابع الذي يكمل متبوعه، بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به»[1].

ويقول ابن مالك في تعريفه للنعت: «هو التابع المقصود بالِاشتقاق وضعا، أو تأويلا مسوق للتخصيص، أو تعميم، أو تفضيل، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو إبهام، أو توكيد ويوافق المتبوع في التعريف والتنكير، وأمره في الإفراد وضديه والتذكير والتأنيث على ما ذكر في أعمال الصفة، وكونه مفوقا في الاختصاص أو مساويا أكثر من فائق، وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط أن أمن اللبس وقد يفعل ذلك بالتوكيد»[2].

وقال أبو حيّان الأندلسي«النعت تابع مقصود بالاشتقاق وصفا، أو تأويلا، (تابع) جنس يشمل التّوابع مقصود بالاشتقاق»[3].

ويقول ابن السراج (3922 هـ): «النعت ينقسم بأقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة معرفة، ونعت النكرة نكرة، والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وأصل الصفة أن يقع للنكرة دون المعرفة، لأن المعرفة كان حقها أن تستغني بنفسها وإنما عرض لها ضرب من التنكير فاحتيج إلى الصفة، فأما النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف، وتقع بها حينئذ الفائدة»[4]. نحو قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا

---

[1]– عبد الله يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص 270.

[2]– محمد بن عبد الله ابن مالك، أبو عبد الله وآخرون: تسهيل الفوائد وتكميل القاصد، تح، محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص 167.

[3]– أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ج4، ط1، القاهرة، 1418هـ، 1998 م، ص1907.

[4]– ابن السراج: الأصول في النحو، تح، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،ج2، لبنان، بيروت، ص23.

خَٰلِدُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 25] وفي هذه الآية "وتجري" في موضع نصب نعت "للجنات" وقوله تعالى: ﴿يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية27] فلفظة الذين في موضع نصب على النعت للخاسرين، وعرّف الصفة أيضا بقوله: كل ما فرق بين موصوفين مشتركين في اللفظ.

وعرّفه الزمخشري (ت538هـ) «الصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات»[1].

أمّا ابن هشام (ت761هـ) في تعريفه للنعت قال «هو تابع مشتق أو مؤول به يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه، أو مدحه أو ذمه أو توكيده أو الترحم عليه ويتبعه في واحد من أوجه الإعراب ومن التعريف والتنكير ولا يكون أخص منه»[2].

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [سورة البقرة الآية 196] ففي هذه الآية الكريمة لفظة عشرة كاملة تفيد تأكيد المنعوت. وقوله أيضا سبحانه تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 281] وفي هذه الآية الكريمة "يوما" تابع مشتق مؤول.

---

[1]– الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تح، علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 1993م، ص149.

[2]– عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص 555.

فمصطفى الغلاييني (1364هـ) يقول: «النعت: ويسمى الصفة أيضا هو ما يذكر بعد اسم لتبيين بعض أحواله»[1].

وعرّفه تمام حسان (1432هـ) بقوله: «فأمّا النعت فهو يصف المنعوت، ويكون مفردا حقيقيا وسببيا وجملة وشبه جملة»[2].

وبالتالي فان النعت تابع مشتق ويتبع النعت المنعوت في الرفع والنصب والجر، وأن الصفة تتبع موصوفها في حالته الاعرابية، لذا فإن أكثر اللغويين المعاصرين لم يخرجوا عن المألوف من تعريف النعت الذي وجدناه عند علمائنا القدماء، كما عرض آنفا.

2- أقسام النعت:

ينقسم النعت إلى: نعت حقيقي ونعت سببي[3]:

2-1- النعت الحقيقي:

يقول الغلاييني «هو ما يبين صفة من صفات متبوعه»[4].

نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 258]، فلفظة "الظالمين" في هذه الآية نعت حقيقي، لأنّها دلّت على صفة من صفات متبوعها "القوم". يقول الفاكهي: «أو هو الجاري على ما قبله وهو متبوعه بأن كان

---

[1]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ج3، ط28، صيدا، بيروت، 1441هـ، 1993م، ص221.

[2]- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 1427 هـ، 2006م، ص 204.

[3]- عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص 441.

[4]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص 224.

معناه له، ولا بد مع ذلك من رفعه لضميره أي قبله»[1]. نحو قوله تعالى: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[البقرة: 90]، فلفظة "مهين" نعت على ما قبله وهو "عذاب". ويقول عباس حسن «أو هو ما يدلّ على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي، وعلامته أن يشتمل على ضمير مستتر أصالة أو تحويلا يعود على ذلك المنعوت»[2].

وعرّف محمد علي أبو العباس: النعت الحقيقي فقال: «هو الذي يدل على صفة في المتبوع نفسه ومن علامته أن يرفع الضمير المستتر»[3].

وقال الأزهري: «ونعني بالوصف الحقيقي أن يجري على ما هو له، ففي الوصف في الجميع ضمير مستتر يعود على الموصوف باعتبار حالة في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع»[4].

ويقول عبده الراجحي: «هو الذي ينعت اسما سابقا عليه ويتبعه في كل شيء في التذكير وفي التأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي الإعراب»[5].

2-2- النعت السببي:

يقول الفاكهي: «النعت السببي الجاري على ما بعده أيضا، مع رفعه، أي رفع ما بعده، فالمصدر مضاف لمفعوله، أي مشتملا بضمير ما قبله، وهو متبوعه»[6]. وأيضا «هو يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباطه بالمنعوت، وعلامته أن يذكر بعده اسم ظاهر

---

[1]- الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، تح، المتولي رمضان أحمد الدميري، جامعة الملك عبد العزيز، 1408هـ 1988م، ص 250.

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص441.

[3]- علي أبو العباس: الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، ص 117.

[4]- الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري: شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، لبنان، 1421هـ، 2000م، ص 110.

[5]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ، 1999م، ص 373.

[6]- الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، المرجع السابق، ص 252.

غالبا، مرفوع به، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي ينصب عليه معنى النعت»[1]. نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [سورة البقرة الآية 168] فلفظة "مبين" منعوت "للعدوّ"و"عدوّ" له صلة وارتباط بمبين".

ويقول محمد عيد: «ما اتجه من حيث المعنى لوصف اسم ظاهر بعده مرفوع واتجه من حيث اللفظ إلى المتبوع السابق عليه، ووجدت الصلة بين المتبوع المتقدم والموصوف المتأخر بضمير يحمله لاسم اللاحق، ويتنازعه المتبوع السابق عليه والمرفوع به اللاحق له من حيث اللفظ والمعنى»[2].

وهو دائما يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالموصوف وليس لبيان صفة في الموصوف نفسه، ويكون النعت السببي مفردا دائما، ويشترط فيه، وفي موصوفه التطابق بينهما في التعريف والتنكير[3]. نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة البقرة الآية 192] "فغفور" نعت سببي مفرد يتبعه "رحيم" متطابق معه في التعريف والتذكير.

وقال عبده الراجحي: «هو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة وإن كان يسمى في الاصطلاح النحوي منعوتا أيضا، لكنه ينعت اسما ظاهرا يأتي بعده ويكون مرفوعا به مشتملا على ضمير يعود على الاسم السابق وهذا الاسم الأخير هو الذي يسمى السببي لأنه يتصل بالسابق بسبب ما»[4]. والنعت السبب هو تعلق النعت بما يرتبط بالمنعوت[5].

---

[1]– عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص 452.

[2]– محمد عبد: النحو المصفى، المرجع السابق، ص 576.

[3]– سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ص 161.

[4]– عبده الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص 374.

[5]– سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2003، ص 353.

وقال الزمخشري: «وقد نزلوا نعت الشيء بحال ما هو سببه منزلة نعته بحاله، وقليل من لا سبب بينه وبينه»[1].

ويقول الأفغاني في النعت السببي هو «ما يبين صفة من صفات ماله تعلق بمتبوعه وارتباطه به»[2].

ثالثا: التوكيد

1- مفهوم التوكيد في اللغة والاصطلاح

1-1- مفهوم التوكيد في اللغة:

يقول ابن فارس (ت395هـ) «الواو والكاف والدال كلمة تدل على شد وإحكام»[3]. ويقال «أكد: أكدت العقد واليمين (وثقته)، ووكدت لغة والهمزة في العقد أجود»[4]. «وأكد الشيء أكدا وثّقه وأحكمه وقرره فهو أكيد (أكده) إيكاد وثقه وأحكمه (أكده) تأكيدا»[5]. «ووكدت العقد واليمين، أي أوثقته، والهمزة العقد أجود»[6]. «ووكّد: وكدت القول والفعل وأكّدته: احكمته»[7]، ولذا قال ابن منظور(ت711هـ) «إذا عقدت فأكّد، وإذا حلفت فوكّد»[8].

وجاء في المعجم الوسيط: «وكد بالمكان (يكدّ) وكودا: أقام به وفلان أصاب، والرحل شدّه، والعقد أوثقه وأحكمه والأمر مارسه وقصده...، وتوكد: اشتدّ وتوثّق...، والمتوكّد: القائم المستعد للأمور»[9].

---

[1]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 243.

[2]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص 224.

[3]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة وكد)، ج6، المرجع السابق، ص 138.

[4]- الفراهيدي: كتاب العين (مادة أكد)، ج 5، المرجع السابق، ص 397.

[5]- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج 1، ص 22.

[6]- الفراهيدي: كتاب العين (مادة وكد)، المرجع السابق، ص 395.

[7]- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 1412هـ، ص882.

[8]- ابن منظور: لسان العرب (مادة وكد)، ج3، المرجع السابق، ص 446.

[9]- ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، وآخرون: المعجم الوسيط، ج2، المرجع السابق، ص105.

وقال الزبيدي: «أكد الحنطة: داسها ودرسها، قاله ابن الإعرابي: وأكده تأكيدا: وكّده إشارة إلى أنّ الهمزة عن "واو" كما قاله أئمة الصرف، وهو بالواو أفصح[1]، فوكد، يكد، وكودا: أقام وقصد وأصاب»[2].

وبالتالي فالمعنى اللغوي للفظة التوكيد كما نرى تشير إلى الشدّ والإحكام، والتثبيت والتوثيق، والتقوية، والتمكين، فكلمة توكيد لا تخرج عن تقوية الحكم وتقريره في نفس المتلقّي.

1-2- مفهوم التوكيد في الاصطلاح:

يقول الغلاييني: «التوكيد أو التأكّد يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع»[3].

وعرّفه الزمخشري: «هو على وجهين تكرير صريح، وغير صريح»[4].

وجاء تعريفه في شرح المفصل: «اعلم أن يقال: تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة وهما لغتان وليس أحد الحرفين بدلا من الأخر لأنهما يتصرفان واحد، ألا تراك تقول: «أكّد يؤكد تأكيدا، و"وكد يوكد توكيدا" ولم يكن احد الاستعمالين أغلب، فيجعل أصلا فلذلك قلنا: إنهما لغتان»[5].

وعرّفه ابن جني: «لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس لإزالة الاتساع، وإنما تؤكد المعارف دون النكرات مظهرها ومضمرها»[6].

وعرّف أيضا بأنّه: «تكرار الكلمة بلفظها أو بمعناها، وتسمى الأولى (مؤكدا) بالكسر و(توكيدا) أيضا[7].

---

[1]- الزبيدي: تاج العروس (مادة أكد)، تح، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج7، ص 391.

[2]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص 327.

[3]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص 213.

[4]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 218.

[5]- المرجع نفسه، ص 219.

[6]- ابن جني: اللمع في العربية، المرجع السابق، ص 84.

[7]- عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، ط7، جدة، السعودية، 1980 م، ص 175.

وقيل أيضا: «هو تابع يذكر في الكلام لدفع أي توهم قد يحمله الكلام إلى السامع، ويتبع لفظ التأكيد ما يؤكده (المؤكد) في الإعراب رفعا ونصبا وجرا»[1].

وعرّفه الزجاجي أن: «"توكيد" و"تأكيد" وكلاهما يتصرف تصرف صاحبه أفليس أحدهما أصلا للأخر، فهما لغتان، والتوكيد عبارة عن تمكين المعنى في نفس السامع وإثبات الحقيقة، ورفع المجاز»[2].

وعرّفه ابن الحاجب: «هو التابع الذي ظهوره يعتضد به: هو التوكيد فاحفظ ما يرد ويقتضي شمولا أو تقرير... مبينا بضارع التكرير "بالنفس" أو "بالعين" ثان يقتضي... مولى ضمير طبق متبوع مضى»[3].

وعند صاحب المقدمة الجزولية (ت 607 هـ) «التوكيد تكرير وإحاطة فالتكرير ضربان: تكرير لفظي، وتكرير معنوي»[4] نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 161] وقوله أيضا: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية 163] فهنا توكيد جملة بجملة: فجملة لا إله إلاّ الله توكيد لما قبلها في المعنى، فقد أثبت سبحانه وتعالى أنه إله واحد نفى أن يكون معه إله.

والتوكيد عند العكبري (616هـ) يجنح إلى الجانب اللغوي إذ يقول التوكيد تمكين المعنى في النفس[5].

---

[1]– محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1997م، ص 386.

[2]– ابن الفخار: شرح الجمل، تح، روعة محمد ناجي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1434هـ 2013م، ص 183.

[3]– ابن مالك: شرح الكافية الشافية، تح، عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ج3، ط1، مكة المكرمة، 1402هـ، 1982م، ص 1168.

[4]– الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى: المقدمة الجزولية في النحو، تح، شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، ص73.

[5]– البغدادي محب الله: اللباب في علامة البناء والإعراب، تح، عبد الإله النبهان، دار الفكر، ج1، ط1، دمشق، 1416هـ، 1995م، ص 394.

وذكر ابن عصفور في كتابه المقرب: «أنّ التوكيد لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس، أو إزالة الشك عن الحديث أو المحدث عنه»[1].

ويرى الغلاييني (ت 1364 هـ) «أنّ التوكيد أو التأكيد تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع»[2].

ويرى أيضا محمد عيد: «أنّ التوكيد هو: استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق وتثبيته، سواء بإعادة اللفظ نفسه، أم استعمال كلمات خاصة، لتثبيت المعنى ودفع الشبه عنه»[3].

فيظهر من خلال هذه التعريفات أن التوكيد هو إعادة اللفظ إما نفسه أو بمعناه، ويكون التوكيد لرفع الشك والإحتمال، بتمكين المعنى في النفس وتثبيت أمر المكرر في نفس السامع.

2- أقسام التوكيد:

ينقسم التوكيد أيضا إلى قسمين: توكيد لفظي وتوكيد معنوي.

2-1- التوكيد اللفظي:

«ويكون بتكرير اللفظ»[4]، عرّف على أنّه هو: «تكرار اللفظ الأول بعينه اِعتناء به»[5]، «سواء كان اسما ظاهرا، أم ضميرا، أم فعلا، أم حرفا، أم جمله»[6]. ويقول أبو حيّان الأندلسي: «التوكيد اللفظي يكون في المفرد، والمركب غير الجملة، والجملة ويشمل المفرد الاسم والفعل والحرف، ويكون في النكرة والتوكيد، والمعرفة، والتوكيد اللفظي قد يكون بتكرار

---

(1)- ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1998م، ص316.

(2)- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص 231.

(3)- محمد عيد: النحو المصفى، المرجع السابق، ص 587.

(4)- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص219.

(5)- ابن عقيل، المهداني المصري: شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ج3، ط20، القاهرة، 1400هـ، 1980م، ص214.

(6)- عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ط11، القاهرة، ص289.

اللفظ مرتين وهو الأكثر، وقد يكون بثلاث مرات»[1]. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية 163] وهنا توكيد جملة بجملة، فجملة لا إله إلاّ الله توكيد لما قبلها في المعنى، فقد أثبت في هذه الآية سبحانه وتعالى: أنّه إله واحد نفى أن يكون معه إله.

وعرّفه أيضا الدكتور منصور الغول بأنّه: «تكرار المؤكد بلفظه أو بما في معناه»[2].

وعرّفه السيوطي أيضا أنه: «(إعادة اللفظ) الأوّل، أو(لمرادفه)، وهو أحسن في الضمير المتصل، والحرف (مفردا) كان أو (مركبا) مضاف أو جمله، أو كلاما، نكرة، أو معرفة، ظاهرا أو مضمرا، اسما أو فعلا أو حرفا، (ولو ثلاثا)»[3]، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[سورة البقرة الآية 12] وهنا اسم إنّ توكيد للمفسدين، وهم "مبتدأ" والمفسدون "خبر للمبتدأ".

نلاحظ أنّ التوكيد اللفظي يكون بتكرير اللفظ ويكون في المفرد والنكرة والمعرفة، ويقع في تكرار الإسم أو الفعل، أو الحرف أو الجملة.

والتوكيد اللفظي منسوب إلى اللفظ لحصوله من تكراره وإنما يؤتى به عند إرادة المتكلم أن يدفع غفلة السامع أو ظنه بالمتكلم الغلط[4].

2-2- التوكيد المعنوي:

«ويكون بتكرير المعنى دون لفظه، وجملة الألفاظ التي يؤكد بها في المعنى تسعة ألفاظ: "نفسه"، "عينه"، "أجمع"، "أجمعون"، "جمعاء"، "جمع"، "كلهم"، "كلاهما"، "كلتاهما"

---

[1]- أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، المرجع السابق، ص1957، 1958.

[2]- منصور الغول: النحو التطبيقي الوافي الميسر، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2009م، ص261.

[3]- عبد الرحمن بن ابي بكر، السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، عبد الجميد هندواي المكتبة التوفيقية، مصر، ج 3، ص 183.

[4]- محمد الرعيني: الكواكب الدرية دار الكتب العلمية، ج1، ط7، بيروت، لبنان، 1433هـ، 2012م، ص 558.

وأمّا: "أكتعون"، "أبصعون" كتعاء"، "بصعاء"، "كتع بصع" فكلها توابع لأجمع، لا تستعمل إلا بعده، ولا تستعمل منفردة»[1].

وعرّف على أنّه هو: «ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول والمستعمل لذلك كل وكلا وكلتا وجميع، فيؤكد بكل جميع ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه»[2].

«والتوكيد المعنوي يكون بتسعة ألفاظ وهي: "نفسه"، "عينه"، "كله"، "أجمع"، "أجمعون" "جمعاء"، "كلا" كلتا»[3].

وقيل: «فلم وجب تقديم "نفسه، عينه" على "كلهم وأجمعين»؟ قيل: لأن "النفس والعين" يدلان على حقيقة الشيء، و"كلهم، وأجمعون" يدلان على الإحاطة والعموم، والإحاطة والعموم يدلان على محاط به، فكان فيهما معنى التبع، و"النفس والعين" ليس فيهما معنى التبع، فكان تقديمهما أولى، وقدم"كلهم" على "أجمعين". لأن معنى الإحاطة في "أجمعين" أظهر منه في "كلهم" لأن "أجمعين" من الاجتماع وكل لا اِشتقاق له وأما ما بعد "أجمعين" فتبع لأجمعين، وإنّما كان كذلك لأنهم كرهوا إعادة لفظ "أجمعين" فزادوا ألفاظ بعد "أجمعين" تبعا له لأنها لا معنى لها سوى التبع، فلهذا وجب أن تكون بعد "أجمعين" [أجمع وجمعاء وجمع معارف وعلة ذلك]»[4]. وهو "بالنفس"، و"العين" مؤخرة" عنها إن اِجتمعتا، وتجمعان على "أفعل" مع غير المفرد، "وكل لغير مثنى إن تجزأ بنفسه أو بعامله، و"بكلا" و"كلتا" له إنّ صحّ وقوع المفرد موقعه واتحد معنى المسند، ويضمن لضمير المؤكد و"بأجمع"، و"جمعاء"، وجمعهما غير مضافة[5].

فالتوكيد المعنوي خلاف التوكيد اللفظي يكون بتكرير المعنى لا اللفظ ويكون محصور بإحدى الألفاظ السابقة، أو هو التابع المقرر أمر المتبوع في النسبة بأن يرفع توهّم الاسناد

---

[1]– ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 220.

[2]– ابن عقيل، الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية أبن مالك، المرجع السابق، ص 207، 208.

[3]– ابن عبيد الله الانصاري، أبو البركات، كمال الدين الانباري: أسرار العربية، دار الأرقم، بني أبي الأرقم، ط1، 1420هـ، 1999م، ص208.

[4]– المرجع نفسه، ص 208، 209.

[5]– عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص292.

إلى غير المتبوع[1]. والتوكيد المعنوي تابع بألفاظ محصورة فلا يحتاج إلى حدود رسم. ومنها ما هو للإحاطة خلافا لابن السراج والفارسي، فإنهما ذهبا إلى أنّ ما جيء به للإحاطة ليس من قبيل تكرار الاسم بلفظه ولا بمعناه، فمن تلك الألفاظ نفس، وعين، لمفرد، وأنفس، وأعين للمثنى والمجموع وهي مضافة، للضمير المؤكد[2].

وجعل ابن السراج التوكيد المعنوي ضربامن تكرير الاسم فعرّفه قائلا: «هو إعادة المعنى بلفظ آخر» [3]، وعرّفه ابن جني بأنه: «تكرير الأوّل بمعناه»[4].

نلاحظ أنّ التوكيد المعنوي تابع بتكرار المعنى دون اللفظ بألفاظ محصورة، ويتبع التوكيد المؤكّد في الإعراب رفعا ونصبا وجرّا، والتوكيد لا يتقدّم على المؤكّد.

[1]– الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، المرجع السابق، ص257.

[2]– أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، المرجع السابق، ص1947.

[3]– ابن السراج: الأصول في النحو، المرجع السابق، ص20.

[4]– ابن جنى: الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ط4، ص104.

رابعا: العطف:

1- مفهوم العطف في اللغة الاصطلاح:

1-1- مفهوم العطف في اللغة:

للعطف في اللغة عدة معان أهمها: الميل والثنى[1]، والانصراف والرجوع[2]. قيل من: عطف يعطف عطفا: انصرف، وعطف عليه يعطف عطفا: رجع عليه بما يكره أو له بما يريد، ويعطف الشيء يعطفه عطفا وعطوفا فانعطف وعطفه فتعطف: حناه وآماله، شدّد للكثرة...، ويقال عطف فلان إلى ناحية كذا يعطف عطفا إذا أمال إليه وانعطف نحو...[3]، والعطف: عطف أطراف الذيل من الظهارة على البطانة[4].

يقول الأصفهاني: «عطف العود فانعطف، وعطف الوسادة: ثناها»[5]، «فالعطف يقال في الشيء إذا ثنى أحد طرفيه إلى الآخر، وعطف الإنسان جانبه من لدن رأسه إلى وركه، وهو الذي يمكنه أن يلقيه من بدنه ويقال: ثنى عطفه: إذا أعرض وجفا»[6].

ومن هنا نفهم أنّ معنى لفظة "عطف" في اللغة تعني الرجوع والإمالة والصلة، وزيادة في معنى العبارة ومبناها.

1-2- مفهوم العطف في الاصطلاح:

العطف هو أحد أقسام التّوابع الموجودة في علم اللغة العربية.

---

(1)- ابن فارس: مجمل اللغة لابن فارس (مادة عطف)، تح، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1406هـ، 1986م، ص 674.

(2)- ابن منظور: لسان العرب (مادة عطف)، ج9، المرجع السابق، ص 249، 250.

(3)- المرجع نفسه: ص 252.

(4)- عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح، (مادة عطف)، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموجية، ط5، بيروت، صيد، 1420هـ، 1999م، ص 212.

(5)- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القران، المرجع السابق، ص 572.

(6)- الفراهيدي: كتاب العين (مادة عطف)، المرجع السابق، ص 17.

قال ابن فخّار: «العطف تشريك الثاني مع الأول في عامله بحرف بين حروف تسعة: «الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وبل، ولا، ولكن، وحتى»[1].

وقال ابن عصفور: العطف حمل اسم على اسم، أو فعل على فعل، أو جملة على جملة، بحرف من الحروف التسعة وهي ما ذكر، فعبارة الأستاذ أجود من جهة أن فيها تنبيها على أنّ العامل المذكور قبل، عامل في جميع المعطوفات بتوسط العاطف، إلاّ أنه خاص بنوع من المعطوفات، لأنه إنما يتناول ما فيه إعراب يقتضيه العامل لفظا أو موضوعا، وعبارة ابن عصفور أجود من جهة أنها تعمّ جميع المعطوفات مطلقا، إلا أنها ليس فيها تنبيه على ما نبّه عليه الأستاذ في عبارته، واعترضها عليه أبو الحسن ابن الضائع بما فيها من التداخل في ظاهر الأمر لأن قوله: "حمل اسم على اسم أو جملة على جملة" موفٍ بالغرض المقصود»[2].

فعطف الجملة على الجملة:

نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 24]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 25]، فالعطف هنا سوغته الجهة الجامعة بين محتوى الوصفين، وهي التضاد، فالأول: عقاب للكافرين، والثاني ثواب المؤمنين، فجملة وبشّر معطوفة على مجموعة الجمل المسبوقة لبيان وصف عقاب الكافرين، يعني جميع الذي فصل في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 23] إلى قوله (أعدت للكافرين) فعطفت عن مجموع أخبار عن ثواب المؤمنين على مجموع أخبار عن عقاب

---

[1]– ابن الفخار: شرح الجمل، تح، روعة محمد ناجي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1434هـ، 2013م، ص 154.

[2]– المرجع نفسه، ص 154.

الكافرين والمناسبة واضحة مسوغة لعطف الجملة على الجملة. فإنما المعتد بالعطف هو الجملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين وعطف الاسم على الاسم: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 164]، ففي هذه الآية (فأحيا به الأرض) عطف على أنزل فاتصل به وصار جميعا كالشيء الواحد. والجائز: عطفه على قوله أحيا على معنى فأحيا بالمطر الأرض وبث فيها من كل دابة لأنهم ينمون بالخصب ويعيشون بالحياة، والواقع أن العطفين معا جائزان.

ومن عطف بحرف نذكر قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 10] فحرف العطف في هذه الاية هو "الفاء"

وقوله أيضا: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 262] فحرف العطف في هذه الآية " ثمّ".

وبالتالي العطف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه " المعطوف عليه" حرف من حروف العطف، ويذكر ليجمع بينهما، ويتبعان بعضهما في الحركة الإعرابية، ويكون في حمل إسم على إسم أو فعل على فعل.

2- أقسام العطف:

يتكون عطف البيان من قسمين: عطف البيان، وعطف النسق.

2-1- عطف البيان:

أ/ في اللغة: «البيان هو الكشف عن الشيء»[1]. كأن نقول: «بان الشيء وأبان إذا اتضح وانكشف. وفلان أبين من فلان: أي أوضح كلاما منه»[2].

والبيان هو الفصاحة واللسن، والبيان أيضا ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها[3]. واستبان الشيء ظهر، واستبنته أنا: عرفته[4].

فالبيان هنا جاء بمعنى الإيضاح والإظهار والكشف والبيان، كما سبق الذكر في التعريفات السابقة، أي يأتي لإيضاح وتخصيص متبوعه بأبلغ لفظ.

ب/ في الاصطلاح:

عرّفوا النحاة عطف البيان بتعاريف عدّة كان لها نفس المعنى: فقيل عنه «هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله»[5].

قال الزمخشري أن عطف البيان «هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعلمة من العربية إذا ترجمت بها»[6].

وقال الشارح «عطف البيان مجراه مجرى النعت، يؤتى به لإيضاح ما يجرى عليه وإزالة الاشتراك الكائن فيه، فهو من تمامه كما أن النعت من تمام المنعوت، وهو جار على ما قبله في إعرابه كالنعت: إن كان مرفوعا، رفعت وإن كان منصوبا، نصبت، وإن كان مجرورا، خفضت، إلاّ أنّ النعت إنّما يكون بما هو مأخوذ من فعل، أو حلية»[7].

---

[1]- ابن فارس: مجمل اللغة لابن فارس (مادة بين)، المرجع السابق، ص 141.

[2]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة بين)، المرجع السابق، ص 328.

[3]- عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح (مادة بين)، المرجع السابق، ص 43.

[4]- ابن منظور: لسان العرب (مادة بين)، ج13، المرجع السابق، ص 67.

[5]- ابن عقيل، الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص 218.

[6]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 271، 272.

[7]- المرجع نفسه، ص 271، 272.

وذكره ابن هشام بمفهومين: أولهما أنه: «تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه»[1].

وثانيهما: «تابع موضح أو مخصص، جامد غير مؤول»[2].

وعرّفه السيوطي بقوله «هو الجاري مجرى النعت في تكميل متبوعه توضيحا وتخصيصا قيل وتوكيدا»[3].

وأما ابن السراج فقد عرّفه بقوله «أعلم أن عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبين لما تجريه عليه كما يبينان، وإنما سمي عطف البيان ولم يقل أنه نعت، لأنه اسم غير مشتق من فعل ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات فعدل النحويون عن تسميته نعتا، وسموه عطف البيان لأنه للبيان، جيء به وهو مفرق بين الاسم الذي يجري عليه وبين ماله مثل اسمه»[4]. نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [سورة البقرة الآية 255] في هذه الآية إبانة من الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله عما جاءت به أقوال المختلفين في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ عطف على﴿ قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾.

---

[1]– عبد الله بن يوسف أبو جمال الدين ابن هشام: شرح شذور المذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص560.

[2]– عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين هشام: شرح قطر الندى ويل الصدى، المرجع السابق، ص 297.

[3]– عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المرجع السابق، ص 159.

[4]– ابن السراج: الأصول في النحو، المرجع السابق، ص 45.

ثم عرّفه أبو علي الفارسي بقوله «وعطف البيان أن يجري الاسم الذي بحلية ولا فعل ولا نسب على الاسم الذي قبله فيبينه كما تبين هذه الأشياء التي هي صفات ما يجري عليه»[1].

وجاء عند الجزولي في مقدمته الجزولية أنّ عطف البيان هو «الاسم الجاري على اسم دونه في الشهرة، بينه كما بينه النعت، إلاّ أنّه لا يكون نعتا لمانع فيه»[2]، نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[سورة البقرة الآية157]

ورحمة معطوف على صلوات بالواو ولا يختلف الأزهري في تعريفه لعطف البيان كما سبقه إليه، حين قال: «هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة»[3] نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 135]، والملّة هنا عطف على اليهود والنصارى، وللتخيير أو الإباحة بعد الطلب.

وعرّفه عبّاس حسن أيضا أنه «تابع جامد غالبا يخالف متبوعه في لفظه ويوافقه في معناه المراد منه الذات، مع توضيح الذات، إن كان المتبوع معرفة وتخصيصا إن كان نكرة»[4].

---

[1]– أبو على الفارسي: الإيضاح العضدي، تح، حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب جامعة الرياض، ط1، 1389هـ 1969م، ص 281.

[2]– الجزولي البربري المراكشي: المقدمة الجزولية في النحو، المرجع السابق، ص70.

[3]– محمد الجرجاوي الأزهري: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، 1421 هـ، 2000م، ص147.

[4]– عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص541.

وعن سبب تسميته بعطف البيان قيل «وسمي هذا العطف بيانا لأنه تكرار للأول بمرادفه لزيادة البيان فكأنّك عطفته على نفسه بخلاف النعت والتوكيد والبدل والكوفيون يسمونه الترجمة ولم يحتج إلى حرف لأنه عين الأول والصحيح أن عامله متبوعه»[1].

تكاد كلّ التوابع تتّفق على معنى واحد وهو أنّ البيان للتوضيح والتخصيص فالنعت مثلا لا يشتق ولا يؤوّل بمشتق وهذا أنّه لا يكون إلاّ في الأسماء المتعلّقة بالأعلام، ولا يمكن تأويله، ولأنّه أقرب إلى الصفة كونها تكمل متبوعها.

2-2- عطف النسق:

أ/ في اللغة: نسق: النون والسين والقاف: أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء وكلام نسق: جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض[2]. والنسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقته نسقا ونسقته تنسيقا، ونقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت[3].

ويخفف ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد[4]. وثغر نسق بفتحتين إذا كانت أسنانه مستوية، وفرز نسق منظم والنسق أيضا ما جاء من الكلام على نظام واحد. والنسق بالتسكين مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض وبابه نصر والتنسيق هو التنظيم[5].

ب/ في الاصطلاح: «هو واحد من موضوعات باب التّوابع عند النحاة، ومنهم من يطلق عليه (عطف النسق)، كابن جني، ويعرّفه في باب العطف: «وهو النسق وحروفه عشرة وهي الواو والفاء وثم وأو ولا وبل ولكن الحقيقة وأم وإما مكسورة مكررة ومن وقد

---

[1]- محمد الرعيني: الكواكب الدرية، المرجع السابق، ص531.

[2]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة نسق)، المرجع السابق، ص420.

[3]- الفراهيدي: كتاب العين (مادة نسق)، المرجع السابق، ص81.

[4]- ابن منظور: لسان العرب (مادة نسق) دار صادر، ج10، بيروت، ص 352، 353.

[5]- عبد القادر حنيفي: مختار الصحاح، المرجع السابق، ص309.

ومضى ذكرها، فهذه الحروف تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول ومعانيها مختلفة»[1].

والعكبري قال: «لا بد في عطف النسق من حرف يربط الثاني بالأول إذا كان غيرين، وقد وضعت له حروف تشرك بين الشيئين في العامل فمنها مالا يفيد سوى التشريك ومنها ما يفيده مع غيره»[2].

وعرّفه ابن مالك باختصار فقال: «وهو المجعول تابعا بأحد حروفه»[3]. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية 127]، ففي هذه الآية كلمة إسماعيل تابعة لكلمة إبراهيم في المعنى: وهو رفع القواعد من البيت، وفي الإعراب، وقد توسط بينها وبين متبوعها (إبراهيم) حرف الواو، وهو حرف عطف.

أو «هو حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، شرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك، ولا يجعل الفعل على الاسم، ولا الاسم الفعل، ولا المفرد على الجملة، ولا الجملة على المفرد، حتى يكون أحدهما في تأويل الأخر»[4]، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[سورة البقرة الآية 164] ففي هذه الآية الكريمة: "فأحيا به الأرض" عطف على أنزل فاتصل به وصار جميعا كالشيء الواحد.

ومنهم من يطلق عليه العطف بحرف. ومن هؤلاء:

---

[1]– ابن جني: اللمع في العربية، المرجع السابق، ص 91.

[2]– البغدادي محب الله: اللباب في علل البناء والإعراب، المرجع السابق، 416.

[3]– محمد بن الله ابن مالك أبو عبد الله: شرح تسهيل الفوائد، تح، عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج 3، ط1، 1410هـ، 1990م، ص 343.

[4]– ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، المرجع السابق، ص 306.

ابن السراج: «حروف العطف عشرة أحرف يتبعن ما بعد من ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها»[1].

وهو أيضا «بالواو المطلق الجمع، وبالفاء للجمع والترتيب والتعقيب وبـ "ثم" للجمع والترتيب والمهلة، وبـ "حتى" للجمع والغاية، وبـ "أم" المتصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة يطلب بها وبـ "أم" التعيين، وهي في غير ذلك " منقطعة مختصة بالجمل ومرادفة بـ "بل" وقد تضمن مع ذلك معنى الهمزة، وبـ "أو" بعد الطلب للتخيير أو الإباحة، وبعد الخبر للشك أو التشكيك أو التقسيم، وبـ "بل" بعد النفي أو النهي لتقرير ماتلاها وإثبات نفيضة لتاليها، كـ" لكن"، وبعد الإثبات والأمر لنقل حكم ما قبلها لما بعدها، وبـ "لا" للنفي، ولا يعطف غالبا على ضمير رفع متصل، ولا يؤكد بالنفس أو بالعين إلا بعد توكيده بمنفصل أو بعد فاصل ما، ولا على ضمير خفض إلاّ إعادة الخافض»[2]، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة الأية 21] فـ"الذين من قبلكم معطوفة بالواو المطلق الجمع على اعبدوا ربكم الذي خلقكم".

عطف النسق تابع لما قبله ليتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، فيسري إلى التابع إعراب المتبوع رفعا أو نصبا أو جرّا أو جزما.

---

[1]– ابن السراج: الأصول في النحو، المرجع السابق، ص55.

[2]– عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص389، 388.

خامسا: مفهوم البدل:

1- مفهوم البدل في اللغة والاصطلاح:

1-1- مفهوم البدل في اللغة:

قال ابن فارس (ت 395هـ): «الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال: هذا بدل الشيء وبديله.

ويقولون «بدلت الشيء إذا غيرته وأن لم تأت له ببديل، وأبدلته إذا أتيت له ببديل»[1].

وقال الزمخشري (ت 538هـ): «أبدله بخوفه أمنا وبدله مثله، وبدل الشيء غيره، وتبدلت الدار بإنسها وحشا. واستبدلته وبادلته بالسلعة إذا أعطيته شروى ما أخذته منه، وهم أبدال منهم وبدلاء، وهذا بديل ماله عديل، ورب بدل شر من بدل وهو وجع العظام»[2].

أمّا ابن منظور (ت 711هـ) فيقول: «بدل الشيء غيره...، بدل الشيء وبدله وبديله: الخلف منه والجمع أبدال...، والأصل في الإبدال جعل شيء، مكان شيء أخر»[3].

ويعرّفه الراغب الاصفهاني: «الإبدال والتبديل والتبدل، والاستبدال: جعل شيء مكان آخر، وهو أعمّ من العوض، فإن العوض، هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن لم يأت ببدله»[4] نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 59]هذه الآية يبدل الله تعالى الظالون من بني إسرائيل، وقوله أيضا: ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [سورة البقرة الآية 108] ففي هذه الآية ذكر استبدال الكفر بالإيمان.

---

[1]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة بدل)، المرجع السابق، ص 210.

[2]- الزمخشري: أساس البلاغة، (مادة بدل)، المرجع السابق، ص 51، 50.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، (مادة بدل)، دار صادر، ج 11، بيروت، ط3، 1414هـ، ص 48.

[4]- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ص111.

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [سورة البقرة الآية181] .

ومن هنا نجد أن البدل أن في اللغة هو الخلف والإبدال والعوض، هو جعل الشيء مكان أخر للغاية.

1-2- مفهوم البدل في الاصطلاح:

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى في اصطلاح البصريين "بدلا"، وأما الكوفيين فقال الأخفش: يسمونه بالترجمة والتبيين، وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرير [(1)].

وقال المبرد: «قيل بدل، لأن الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه بأن فرغ له»[(2)]، ثم يستطرد بعد هذا التعريف فيقول: «واعلم أن البدل في جميع العربية يحل محل المبدّل منه»[(3)].

أمّا الرماني فقد عرّفه باختصار: «قول يقدّر في موضع الأول»[(4)].

كما جاء عند عبده الراجحي كون البدل: «تابع مقصود بالحكم، أي أن معنى الكلام يتوجه إليه وحده، ومع ذلك فهو يتبع اسما سابقا عليه يسمى المبدل منه»[(5)].

وتعريف الزمخشري أيضا حيث فصل في تعريفه للبدل وبيّن الغاية منه فقال: «وهو الذي يعتمد بالحديث، وإنما يذكر لنحو من التوطئة، وليفاد بمجموعها فصل تأكيد وتبيين لا

---

(1)- الصبان الشافعي: حاشية الصبان على شرح الاشموني، المرجع السابق، ص 183.

(2)- المبرد: المقتضب، تح/ محمد عبد الخالق عظيمة: عالم الكتب، ج4، بيروت، ص 295.

(3)- المرجع نفسه، ص 211.

(4)- الرماني: رسالة الحدود، تح، إبراهيم السمرّائي، دار الفكر، عمان، ص 69.

(5)- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص 382.

يكون في الإفراد...، وقولهم إنه حكم تنحية الأول إيذان منهم باستقلاله بنفسه ومفارقته التأكيد والصفة في كونهما تمتينا لما يتبعانه، لا أن يعنوا إهدار الأول وإطراحه»[1].

والبدل يجمع بين التوكيد والنعت في اثنتين، كما قال ابن جنى: «أعلم البدل يجرى مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص»[2] .

وأيضا: «يعرب بإعراب المبدل منه، وهو إمّا أن يكون الأول في المعنى، أو بعضه مشتملا عليه، أو يكون على وجه الغلط»[3].

ومنه فالبدل تابع مستقلّ وهو إسم تابع مقصود لذاته في الحكم، ممهدّ له بذكر إسم قبله يسمّى مبدلا منه.

2- أقسام البدل:

قد قسم علماء اللغة والنحو البدل على عدّة أقسام، فكانت على النحو الآتي:

1- بدل كل من كل أو (البدل المطابق):

وهو بدل الشيء مما يطابق معناه وسماه ابن الناظم البدل المطابق[4]. وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى[5]، والبدل المطابق المراد به ما يريد النحويون بدل الكل من الكل، وذكر المطابقة أولى، لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى[6]، وذكر ابن القيّم أنّه «بدل الموافق من الموافق لأن هذا البدل يجري فيما لا

---

[1]- الزمخشري: المفضل في الإعراب، المرجع السابق، ص157.

[2]- ابن جني: اللمع في العربية، المرجع السابق، ص87.

[3]- أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، المرجع السابق، ص283.

[4]- الصبان الشافعي: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، ج3، ط1 بيروت، لبنان 1417هـ، 1997م، ص184.

[5]- ابن عقيل، الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، المرجع السابق، ص249.

[6]- ابن مالك: شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ص1277، 1278.

يقبل التبعيض والكل»[1]، وهو أيضا: أن تبدل لفظا من لفظ بشرط أن يكونا واقعين على معنى واحد[2].

وهو أيضا بدل الشيء مما هو طبق معناه[3]، وهذا البدل يوافق في التذكير والتأنيث وفي الإفراد وفي التثنية وفي الجمع أو قصد التفصيل فلا يطابق في التثنية والجمع[4].

وذكر أيضا عباس حسن هذا التعدد في المصطلحات إذ يقول: «ويسمى "بدل المطابقة" أو "بدل المطابق من مطابقه". ضابطه أن يكون الثاني مطابقا، أي يساوي للأول وفي المعنى تمام المطابقة مع اختلاف لفظيهما في الأغلب فهما وقعان على ذات واحدة، وأمر واحد[5].

فهو بذلك «عبارة عما الثاني فيه عين الأول»[6].

يتساوى البدل مع المبدّل منه في المعنى مع اختلاف لفظيهما، فيتّفقان في اللفظ ويشترط أن يكون البدل مبيّنا وموضحا للمبدّل منه، وبالتالي فبدل الكلّ من الكلّ هو المساوي للمبدّل منه.

---

[1]– ابن القيّم الجوزية: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج4، ص198.

[2]– ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، المرجع السابق، ص321.

[3]– عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص364.

[4]– أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، المرجع السابق، ص1964.

[5]– عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص 665، 666.

[6]– عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص309، 308.

2- بدل بعض من كل أو (البدل الجزئي):

سمّاه ابن الناظم بدل الجزء من كله قليلا نحو كان ذلك الجزء أو مساويا، أو أكثر أو نصفه، أو ثلثه، ولا بد من اتصاله بضمير يرجع على المبدل منه مذكور[1]. وأما بدل بعض الشيء منه فهو للتبيين[2]. وضابطه أن يكون الثاني جزء من الأول[3].

وأيضا يسمى البدل بدل بعض من كل إنّ دل على بعض ما دل عليه الأول[4]. وهو بدل الشيء من الشيء وهو بعضه فالثاني من هذه الأشياء بعض الأول، وأبدلته منه ليعلم من قصدت له، وليتنبه السامع، ولابد فيه من ضمير يعلقه بالأول[5]. وشرط من البدل أن يرد المسألة إلى أصلها الذي اختصرت منه بأن يظهر العامل في البدل، فيصير الكلام جملتين كما كان من قبل أن يختصر فإن صاغ الاكتفاء بكل من جملتين جازت المسألة وإلا امتنعت[6]. وضابطه أن يكون البدل جزءا حقيقيا من المبدل منه سواء كان هذا الجزء أكثر من باقي الأجزاء أم أصغر منه أم مساويا، وأن يصح الاستغناء عن المبدل منه فلا يفرد المعنى بحذفه والأعم والأكثر أن يشتمل هذا البدل على الرابط يربط بالمتبوع، وأهم الروابط هو الضمير فإن كان رابط الضمير وجب أن يطابق المتبوع في الإفراد والتذكير وفرعها[7]. نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة البقرة الآية 251]، في هذه الآية الكريمة بدل خصص تعالى به جزءا مما كان داخلا تحت حكمة العام (الناس).

---

(1)- عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص365.

(2)- المبرد: المقتضب، المرجع السابق، ص27.

(3)- عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص309.

(4)- الطائي الجياني: شرح تسهيل الفوائد، تح، د/عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، مجر للطباعة والنشر والتوزيع، والإعلان، ج3، 1410هـ، 1990م، ص335.

(5)- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص259.

(6)- أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، المرجع السابق، ص 1965، 1966.

(7)- عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص667.

فبدل البعض من الكل هو بدل يدل على بعض الشيء وليس كله، وشرطه أن يكون متصلا بضمير يرجع على البدل منه سواء كان مذكور أو مقدرا.

3- بدل الاشتمال:

لم يعرف سيبويه هذا النوع من البدل، وإنما ذكره عرضا ومثل له بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾[1].

وبدل الاشتمال: «هو بدل شيء من شيء، يشتمل عامله على معناه بطريقة الإجمال»[2] فالثاني بدل من الأول وليس إياه ولا بعضه وإنما هو شيء اشتمل عليه، والمراد بالاشتمال أن الأول الثاني فيهم من فحوى الكلام أن المراد غير المبدل منه وغيره الاشتمال أن تصح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء[3]، ولابد في بدل الاشتمال من عائد أيضا يربطه بالأول[4]. وهو ما دل على معنى في متبوعه[5]. نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿سْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 217] ففي هذه الآية " قتال": بدل من الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه، "فقتال" بدل اشتمال من الشهر الحرام لأن القتال فيه يستلزم معنى فيه وهو ترك تعظيمه، يقول السامرائي: «والفائدة في بدل البعض والاشتمال: البيان بعد الإجمال والتفسير بعد الإبهام لما فيه من التأثير في

---

[1]- سيبويه: الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ط3، القاهرة، 1408هـ، 1988م، ص151.

[2]- الصبان الشافعي: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص185.

[3]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص260.

[4]- المرجع نفسه، ص261.

[5]- فاضل السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ط1، الأردن، 1420هـ-2000م، ص209.

النفس، ذلك أن المتكلم يحقق بالثاني بعد التجوز والمساحة بالأوّل»[1]. أو هو أيضا: ما صحّ الاستغناء عنه بالأوّل، وليس مطابقا ولا بعضا[2].

وإنما المشتمل المسند إلى الأوّل على معنى أن الإسناد إلى الأوّل لا يكتفي به ويكون المعنى مختصا بغير الأوّل[3].

وقيل أنه «كبدل البعض، لابد لصحته من صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه وعدم فساد المعنى بحذفه»[4].

فبدل الاشتمال هو بدل الشيء على ما يشتمل عليه، ولكن شرطه أن يكون جزءا منه، ولا بدّ فيه من عائد يربطه بالأوّل وهو ما دلّ على معنى في متبوعه.

4- البدل المباين:

أو بدل الإضراب، وهو ما يقصده ذكر متبوعه كما تقدم ذكره، ويسمى أيضا بدل البداء[5] وهو ما لا يكون فيه البدل هو المبدل منه ولا بعضه ولا معنى من معاينة المشتمل عليها، فهو بدل البناء، أو الإضراب، والغلط أو النسيان، ويتوقف هذا على غرض المتكلم[6].

ويقصد بهذا النوع من البدل ظهور أمر آخر للمتكلم بعد أن لم يكن ظاهر له فيصرف النظر عن الأمر الأول بعد قصده إلى ذلك الأمر الجديد الذي بدا له[7].

فهناك من ذكر البدل المباين يأتي بنفس المعنى في الغلط النسيان، الإضراب إلا أنه هناك من يقسم هذا البدل إلى ثلاثة أقسام وبذلك فهم يفصلون بين كل منها معنويا، حيث

---

(1)- فاضل السامرائي: معاني النحو، المرجع السابق، ص209.

(2)- عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص788.

(3)- الجرجاوي الأزهري: زين الدين المصري، شرح التصريح على التوضيح، المرجع السابق، ص788.

(4)- عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص670.

(5)- عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص788.

(6)- محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ، درا غريب، القاهرة، مصر، 2003م، ص192.

(7)- محمد عيد: النحو المصفى، المرجع السابق، ص628.

نجد "عبده الرابحي" يقول: «ويقسمونه إلى بدل غلط، وبدل نسيان، وبدل إضراب، كلها ترجع إلى معنى متقارب، هو ترك المبدل منه وإرادة البدل وحده»[1].

وعلى خلاف ذلك يذهب "ابن الأنباري" فيقول: ويسمى "بدل المباينة" وهو ثلاثة أنواع لابد في كل منها أن يكون هو المقصود بالحكم وأن يقوم دليل يوضح المراد منه، ويمنع اللبس، وهذا القسم بأنواعه الثلاثة لا يحتاج إلى ضمير أو غيره يربطه بالمتبوع.

أ- **بدل الغلط:** وهو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطا لسانيا، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط.

ب- بدل النسيان: هو الذي يذكر فيه المبدل منه قصدا ويتبين للمتكلم فساد قصده فيعدل عنه، ويذكر البدل الذي هو الصواب، وهذا النوع كسابقه لا يحتاج إلى ضمير يعود على المتبوع، ولا إلى رابط آخر.

ج- بدل الإضراب: وهو الذي يذكر فيه المبدل منه قصدا، ولكن يضرب عنه المتكلم، من غير أن يتعرض له بنفي أو إثبات، ويتجه إلى البدل[2].

وقيل فيه أنّه «لا يكون في القرآن، ولا في الشعر، أمّا القرآن فهو منزه عن الغلط، وكذلك الشعر الفصيح»[3].

يختلف هذا النوع من البدل في كونه راجع بالدرجة الأولى إلى غرض من المتكلم حيث أن أثناء كلامه قد يتبين له أنه ليس على صواب سواء نسيانا أم غلطا، أم إضراب، فيصرف نظره عنه ويتجه إلى معنى أخر جديد.

---

[1]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص381.

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص670.

[3]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص262.

الفصل الثاني: دلالة وأغراض التوابع

توطئة.

أولا: النعت.

1- أغراض النعت.

2- دلالات النعت.

3- صلة النعت الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي.

ثانيا: التوكيد.

1- أغراض التوكيد.

2- دلالات التوكيد.

3- صلة التوكيد الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي.

ثالثا: العطف.

1- أغراض العطف.

2- دلالات العطف.

3- صلة العطف الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي.

رابعا: البدل.

1- أغراض البدل.

2- دلالات البدل.

3- صلة البدل الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي.

توطئة

سبق لنا وتناولنا في الفصل الأول مفهوم التّوابع اللغوية وهي النعت والتوكيد والعطف بقسميه والبدل، وأيضا تعرفنا على أنواع التّوابع مما سهل لنا التعمق في هذا الموضوع والبحث فيه، لهذا خصصنا الفصل الثاني لدراسة أغراض التّوابع اللغوية كل تابع لغوي على حدة، كما سبق لنا دراستها في الفصل الأول وهذا في بداية كل تابع وسليه العنوان الثاني الموسوم بدلالات التّوابع اللغوية في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة البقرة.

أولا: النعت:

1- أغراض النعت:

كان النعت يستخدم لتحقيق غرض من الأغراض المتعددة ومن أشهر الأغراض الأساسية التي يفيدها النعت ما يأتي:

1-1- الإيضاح:

إن كان المتبوع معرفة كان غرض النعت أن يوضح منعوته المعرفة.[1]

1-2- التخصيص:

إن كان المتبوع نكرة كان غرض النعت تخصيصه.[2]

ويأتي أيضا بمجرد المدح، وبمجرد الذم والترحم، والتوكيد.[3]

وقد يتمم النعت الفائدة الأساسية بالإشراك مع الخبر لأن الأصل في الخبر أن يتمم هذه الفائدة وحده لكنه في بعض الأحيان لا يتممها إلا بمساعدة لفظ أخر للنعت.[4]

يتبيّن لنا ممّا سبق ذكره في أغراض النعت، أنّ النعت هو التّابع المشتق والمؤوّل به الذي يكمل متبوعه، وقد يكون خاص فقط بالنكرة أو المعرفة، أو قد يكون للمدح أو الذمّ، وهذه الأغراض كثيرة أهمها: التوضيح إن كان النعت معرفة، والتخصيص إن كان نكرة، وهذه الأغراض أساسية في النعت، أما الثانوية فقد يكون مدح المنعوت أو ذمّه أو توكيده أو غير ذلك، وهذا حسب المقام الذي يرد فيه السياق.

---

[1] – عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص 437، 438.

[2] – المرجع نفسه، ص 438.

[3] – المرجع نفسه، ص 439.

[4] – المرجع نفسه، ص 440.

2- دلالات النعت:

نجد في تعريف ابن عصفور للنعت تحديدا لوظائف النعت النحوية في التركيب وكشفا عن أهم دلالاته أو معانيه الوظيفية داخل الجملة المعينة، وقد أمكن أحد الباحثين القول أن "النعت" باب نحوي، وأن الوصف أو "النعتية أو الوصفية" هي وظيفته في الكلام.[1]

ومن هنا يمكن الكشف عن دلالات النعت في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة البقرة، وسأذكر دلالات النعت الواردة فيها.

2-1- دلالة التخصيص:

وهو تخصيص نكرة، أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو هو إخراج اسم من نوع إلى نوع أخص منه، وقيل إنها للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف على ما ذكرناه، [2] أي تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، [3] فإذا كان المنعوت نكرة، كانت مهمة النعت تخصيصيه، بمعنى التقليل من إبهامه وتقريبه نوعا ما من الوضوح كقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾[سورة البقرة الآية 69]، ففي هذه الآية الكريمة يساق النعت للتخصيص، فحصروا على معنى فيه وهو لونها، "فصفراء"صفة لبقرة، وفاقع نعت ثانٍ لبقرة، وبالتالي فالنعت هنا تابع مكمل لمنعوته بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به، وذلك ما نص عليه هذا اللون من نظارة ونضج كانت محلّ اختيار المولى سبحانه لأمر ذبحها.

---

[1] – ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، المرجع السابق، ص 240.

[2] – ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 232، 233.

[3] – فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، المرجع السابق، ص 181.

2-2- دلالة التوضيح:

يستعمل المتكلم الصفة الدالة على التوضيح لاحتياجه إليها، يقول الجرجاني «إذا وقعت الحاجة في العلم إلى الصفة كان الاحتياج إليها من أجل خفية اللبس على المخاطب»[1] فالتوضيح في النعت يعني رفع اشتراك عارض في المعرفة.[2] نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾[سورة البقرة الآية 168] ففي هذه الآية الكريمة "عدو مبين" توضيح "للشيطان"، وأيضا دلالة على أنّ الله تعالى هو المستقلّ بالخلق، وأنّه هو الرزّاق لجميع خلقه، وأنّه أباح لهم أن يأكلوا ممّا في الأرض في حال كونه حلالا من الله طيّبا.

وقد عدّ بعض دلالة الإيضاح الوظيفة الأصل في دلالة النعت.[3] فالتوضيح إذا يرفع الاشتراك باللفظ الواقع بالمعارف، على سبيل الاتفاق، فهو يجري مجرى بيان المجمل وتقييد المطلق بالصفة، وقيل الإيضاح رفع الاحتمال في المعارف، والتخصيص تقليل الاشتراك في النكرات.[4]

2-3- دلالة المدح:

قال الزمخشري: «قد تجئ مسبوقة لمجرد الثناء والتعميم كالأوصاف الجارية على القدير سبحانه وتعالى.

وقال الشارح: «وقد يجئ النعت لمجرد الثناء والمدح، ولا يراد به إزالة اشتراك، ولا تخصيص نكرة بل لمجرد الثناء والمدح، أو ضدهما من ذم أو تحقير، وتعريف المخاطب من

---

[1] – عبد الفاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422هـ، 2001م، ص 243.

[2] – إبن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 232.

[3] – علي بن فضال المجاشعي: شرح عيون الإعراب، تح، حنا جميل حداد، مكتبة المنار، ط1، الأردن 1406هـ، 1985م، ص 228.

[4] – الجرجاوي الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، المرجع السابق، ص 108.

أمر الموصوف ما لم يكن يعرفه»[1] ولذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية 37]، وقوله أيضا: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[سورة البقرة الآية 128]

وقوله تعالى أيضا: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[سورة البقرة الآية 160]، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[سورة البقرة الآية 163]، وهنا في هذه الآيات العظيمة تنويه "الموصوف ربه" والثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة.

ومن ذلك صفات البارئ، سبحانه وتعالى: "التواب الرحيم، الرحمان الرحيم"، فلا نريد بذلك فضله وإنما المراد بذلك الثناء عليه بما فيه سبحانه وتعالى على جهة الإخبار عن نفسه بما فيه لمعرفة ذلك.

وقوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [سورة البقرة الآية 271] وفي هذه الآية الكريمة "إبداؤها" هو المخصوص بالمدح، وهو مرفوع على الابتداء وما قبله الخبر.

[1] – ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 233.

2-4-دلالة الذم:

قال الزمخشري في كتابه «وقد تجئ مسبوقة لمجرد الثناء والتعظيم كالأوصاف الجارية على القدير سبحانه وتعالى أو لما يضاد ذلك من الذم والتحقير»[1] نحو قوله سبحانه تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[سورة البقرة الآية 90]"بئسما إشتروا": بئس ضمير مستتر و"ما" نكرة منصوبة على التمييز والجملة بعدها صفة لها.

والمخصوص بالذم المصدر المؤول من "أن يكفروا"، والتقدير "بئس شيئا إشتروا به" أنفسهم كفرهم بما أنزل الله.

2-5- دلالة الترحم:

توصف المعرفة للترحم، [2] وذلك كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[سورة البقرة الآية 286] وأيضا قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية 37] وقوله أيضا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[سورة البقرة الآية 218]فهذه الآيات تدل على رحمة المولى عزّ وجلّ على عباده.

---

[1] – ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 233.

[2] – إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، دار النشر للجامعات، ج5، مصر، ص 45.

2-6- دلالة التوكيد:

قد يوصف المنعوت معرفة أو نكرة بما يقوي معناه ويؤكده، ويكون النعت إعادة المعنى المنعوت[1]. وذلك نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 123]، وقوله أيضا: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [سورة البقرة الآية 196].

ففي هذه الآية "أنّ" أداة توكيد للدلالة على أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره، وارتكب ما عنه زجر، لذا يجب الحفاظ على امتثال أوامره واجتناب نواهيه.

2-7- دلالة التعميم:

قد يؤتى بالنعت لإفادة التعميم[2]،﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 03] وقوله أيضا: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 04].

ففي هذه الآيات "الذين يؤمنون" و"يقيمون الصلوات"، و"ينفقون"، و"يوقنون" أفادت كلها التعميم، فكلمة "يؤمنون" مثلا جامعة للإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه.

---

[1]- إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، المرجع السابق، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص45.

2-8- دلالة التفصيل: ومن الدلالات المعنوية للنعت أن يفصل به مجمل[1].

2-9- دلالة الإبهام: قد يكون النعت لإفادة إبهام في الموصوف[2].

ومن الملاحظ أننا لم نعثر على نعتا دالا على التفصيل والإبهام.

فنصل من خلال ما سبق ذكره أنّ الصفة تأتي لدلالات عدة، فتأتي بعد النكرة لتخصص المنعوت وتميزه من غيره بذكر المعنى في الموصوف أو في الشيء من سببه، وتأتي بعد المعرفة لتكشف عن ماهية المنعوت وتحدده وتوضّحه وترفع الإشتراك العارض في المعرفة، وقد تأتي لدلالات أخرى كالمدح، والذم، والترحم، والتوكيد، والتعميم...

[1]-إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، المرجع السابق، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص45.

ثانيا: التوكيد:

1- أغراض التوكيد:

تطرّقنا فيما سبق إلى مفهوم التوكيد لغة واصطلاحا، وذكرنا أقسامه، وقلنا أنّها على وجهين: توكيد لفظي، توكيد معنوي، ولكن لم نذكر أغراضه وعليه سنتناول فيما يأتي الأغراض التي يفيدها التوكيد.

تتجلى أغراض التوكيد في تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الخلط في التأويل، وذلك من قبل أن المجاز في كلامهم كثير شائع، يعبرون بأكثر الأشياء عن جميعه وبالمسبب عن السبب، وربما نتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه، أو ذهابا عن مراده، فيحمله على المجاز، ويزال ذلك الوهم بتكرير الاسم، وكذلك "النفس والعين"، فيزيل التأكيد ظن المخاطب من إرادة المجاز، ويؤمن غفلة المخاطب.

كما أن "كل" و"أجمع" يجد باب الشمول، والعموم، والتأكيد بهما لإفادة ذلك. فإذا جئت بالتأكيد لئلا يفهم خير المراد، ولك أن تأتي "بكل" وحدها، وبـ "أجمع" وحدها، لأن معناهما واحد في التأكيد من جهة الإحاطة والعموم، فإن جمعت بينهما، فالمبالغة في التأكيد[1]، وبما أن التوكيد على نوعين لفظي ومعنوي، فكان الغرض من التوكيد اللفظي هو تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو تسمعه ولكن لم يتنبه وقد يكون الغرض التهديد، وقد يكون التهويل وقد يكون التلذذ بترديد لفظة مدلوله محبوب مرغوب فيه[2]. فالتوكيد اللفظي يكون في الأسماء كما يكون في الأفعال والحروف والجمل أما التوكيد المعنوي وذلك إما لتقرير شمول النسبة، فهو أن يكرر من حيث المعنى ما فهم من المتبوع تضمنت وذلك "بكلا" و"كل" و"أجمع" وثلاثتهم وأربعتهم أو بتكرير ما دل عليه المتبوع مطابقة، وذلك بلفظين،

---

[1]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص221، 222.

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص526.

النفس والعين وما يتصرف منهما[1].وقيل أن "كلا" و"أجمع" معناها الإحاطة والعموم، فلا يؤكد بهما إلا ما يتبعض[2].

وقيل أيضا أنه يجيء "بأجمع" بعد كل وذلك لغرض تقوية التوكيد وتأكيده أكثر في ذهن السامع، فالنفس والعين يراد بهما إزالة الاحتمال عن الذات في صميمها، وإبعاد الشك المعنوي عنها[3].

نصل ممّا سبق أنّ التوكيد براد به تثبيت أمر مكرّر في نفس السامع بلفظها أو بمعناها لرفع اللبس وإزالة الاتساع، وذلك بإعادة اللفظ نفسه أو باستعمال كلمات خاصة لتثبيت المعنى ودفع الشكّ عنه، ويساعد على تمكين المعنى في نفس المخاطب ويزيل الغلط في التأويل.

2- دلالات التوكيد:

بعد تعريفنا في الفصل الأول لمفهوم التوكيد لغة واصطلاحا وذكر أنواعه: توكيد لفظي وتوكيد معنوي، وبعد ذكرنا في بداية الفصل الثاني أغراضه وصلة التوكيد الدلالية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، سنهدف الآن إلى دراسة دلالات التوكيد في بعض من آيات سورة البقرة في القرآن الكريم.

---

[1]- الرضي الأستراباذي: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ج2، ط1، القاهرة، 1421هـ، 2000، ص1054.

[2]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص226.

[3]- عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص503.

2-1- دلالات التوكيد اللفظي:

يقول ابن عصفور: «التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ على حسب ما تقدم ويكون في المفرد والجملة»[1].

أ- دلالة توكيد الجملة:

وذلك نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية163] فجملة "لا إله إلاّ هو" توكيد لما قبلها في المعنى، فقد أثبت سبحانه وتعالى: أنه إله واحد ونفى أن يكون معه إله.

ب- دلالة توكيد المفرد:

نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة الآية 29] في هذه الآية توكيد بضمير متصل "الذي" يعود على المؤكد فالذي هنا دلالة على أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق لأجلكم كل ما في الأرض من النعم التي تنتفعون بها، ثم قصد إلى خلق السماوات فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم.

2-2- دلالات التوكيد المعنوي:

ويقول ابن يعيش في كتابه شرح المفصل للزمخشري: «التأكيد المعنوي يكون بتكرير المعنى دون لفظه وجملة الألفاظ التي يؤكد بها في المعنى تسعة ألفاظ: «**نفسه**"، " **عينه**"، "**أجمع**"، "**أجمعون**"، "**جمعاء**"، "**جمع**"، "**كلهم**"، **كلاهما**"، "**كلتاهما**»[2].

ومن خلال هذا التعريف سنذكر دلالة بعض ما ذكر في سورة البقرة.

---

[1]- ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، تح، أنيس بديوي، دار إحياء التراث، العربي، ج1، ط1، بيروت، 2003م، ص114.

[2]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص220.

أ- دلالة نفسه:

نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 130]وقوله أيضا: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة البقرة الآية 207] ففي هذه الآية لفظة " نفسه" تدل على تكرير المعنى دون لفظه.

ب- دلالة أجمع وأجمعون وجمعاء وجمع:

كما ذكرها ابن يعيش في كتابه شرح المفصل للزمخشري: «قائلا "أكتعون و"أبصعون"، "كتعاء"، "بصعاء" " كتع"، "بصع" فكلها توابع لأجمع، لا تستعمل إلا بعده، ولا تستعمل منفردة»[1]، وذلك نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 161] فلفظة أجمعين في هذه الآية الكريمة تدل على الإحاطة والعموم.

2-3- دلالات بعض أدوات التوكيد:

ذكرت بعض أدوات التوكيد في سورة البقرة في عدة آيات، سنذكر بعض منها:

أ- دلالة إنّ:

أداة إنّ هي أكثر أداة توكيدية استعملت في القرآن الكريم فهي الأصل في التوكيد، ومن شأنها الإثبات لما يأتي بعدها وتأكيده[2]، وذلك نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 06]، فأداة إنّ في هذه الآية الكريمة دلالة على من كفروا وغطوا الحق وستروه، سواء عليهم تدارك وعدمه، أنهم لا يؤمنون.

---

[1]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص220.

[2]- زياد أبورجائي: " تمكين المعنى وتثبيته في أسلوب التوكيد، (2021/04/16)www.aburajai.blospot.com

وقوله أيضا: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة الآية 20] ودلالة "إنّ" في هذه الآية الكريمة توكيد على أن الله قادر على سلب أبصارهم وسمعهم وأنه على كل شيء قدير.

وقوله أيضا: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾[سورة البقرة الآية 98]، وفي هذه الآية أيضا أداة إن توكيد ودلالة مؤكدة على أن الله سبحانه وتعالى عدو للكافرين.

ب- دلالة أنّ:

في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 25] ففي هذه الآية الكريمة أداة أنّ دلالة مؤكدة على وعد الله تعالى للذين آمنو وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار.

وقوله أيضا: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 77] فدلالة أنّ في هذه الآية أيضا توكيد على أن الله عالم لهم بما يخفون وما يظهرون.

ج- دلالة لام الابتداء:

وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [سورة البقرة الآية 65] تأتي بداية الجملة كما أنها تؤكد بالكلمة التالية بعدها.

د- دلالة قد:

إن دخلت على الفعل الماضي فإنها تفيد التحقيق، وإذ دخلت على المضارع فإنها تعمل على تقليل الوقوع[1].

نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [سورة البقرة الآية 60].

وقوله أيضا: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 75]وقوله أيضا: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 92] ففي هذه الآيتان الكريمتان أن أداة قد دلتا على التحقيق.

وصلنا في ما سبق أنّ لدلالات التوكيد أثر في تقوية المعاني فهو يرفع احتمال السهو أو المجاز في الكلام، باستخدام أساليب لغوية مستخدمة لتثبيت أمر معيّن لدى السامع أو لدى القارئ.

[1]-زياد أبورجائي: " تمكين المعنى وتثبيته في أسلوب التوكيد، (2021/04/16)www.aburajai.blospot.com

ثالثا: العطف:

1-أغراض العطف:

1-1- أغراض عطف البيان:

تكمن أغراض عطف البيان في أنه يزيل عن الكلمة التي قبله ما يشوبها من غموض، وشيوع، وأوضحت المقصود منها إيضاحا لا يكاد يترك أثر الابهام أو الاشراك، وهي في الوقت نفسه بمعنى تلك المعرفة دون لفظها فمدلولها ذات واحدة، بالرغم من اختلاف لفظهما[1]. فجاء عطف البيان بمعنى أنه يوضح أو يخصص الذات نفسها، لا يأمر عرض طارئ عليها، وإنما بلفظ يدل عليها مباشرة وهو عين معناها فهو بمنزلة التفسير للأول باسم أخر مرادف له يكون أشهر منه في العرف والاستعمال من غير أن يتضمن حالة من الحالات العرضية التي تطرأ على الذات وتوصف بها[2]، فكان الغرض فيه رفع اللبس كما في الوصف، ولهذا يجب أن يكون أحد الاسمين يزيد على الأخر في كون الشخص معروفا به، ليخصه من غيره لأنه لا يكون إلاّ بعد اسم مشترك[3].

ومن أشهر أغراض عطف البيان أنّه يأتني لتوضيح المعرفة، ولتخصيص النكرة، فهذان الغرضان السابقان لا يخلو عطف البيان من أحدهما في أي جملة تحتوي عليه لكنه مع ذلك يفيد أغراض أسلوبية أخرى تهم دارس البلاغة، لا دارس النحو، ومن هذه الأغراض مثلا: المدح والذم[4].

---

[1]- عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص540.

[2]- المرجع نفسه، ص542.

[3]- ابن عبيد الله الانصاري: أبو البركات، كمال الدين الأنباري: أسرار العربية، المرجع السابق، ص216.

[4]- محمد عيد: النحو المصفى، المرجع السابق، ص601، 602.

1-2- أغراض عطف النسق:

تميز عطف النسق عن غيره من التّوابع أنه تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف[1].

وحروف العطف على ما هو مشهور عشرة أحرف هي: "**الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، بل، لكن، لا، إما**"، لكن الحرف الأخير "إما" موضع أخذ ورد كثير من النحاة، فقد قال ابن عقيل: وليست "إما" هذه عاطفة خلافا لبعضهم، وعلى هذا النهج سار كثير من النحويين، فتركوا هذا الحرف ولم يتعرضوا له في حروف العطف، واعتبروها تسعة أحرف فقط[2].

حيث نجد حروف العطف تنقسم بحسب معانيها إلى ثلاثة أقسام، أولها: ما يشترك في اللفظ والمعنى من غير الشرط، وهو أربعة حروف:

الأول: الواو، وهي المطلق الجمع، فيعطف الشيء على مصاحبه[3].

الثاني: الفاء، وهي للجمع بين المتعاطفين في الحكم، وترتيب المعطوف على المعطوف عليه والتعقيب.

الثالث: ثم، وهي كالفاء في إفادة الجمع والترتيب، لكن تخالفها في أنها للمهلة، أي للتراضي[4].

الرابع: حتى، وهي للجمع أيضا وللغاية أي أنها تفيد كون المعطوف بها غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص. وكل منهما حسي ومعنوي[5].

---

[1]- محمد عيد: النحو المصفى، المرجع السابق، ص607.

[2]- المرجع نفسه، ص608.

[3]- عبد المنعم الجودري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص800.

[4]- المرجع السابق، ص802.

[5]- المرجع نفسه، ص803.

وبالتالي فإنّ العطف يفيد الربط بين المفردات والجمل بواسطة أحد حروف العطف ليجمع بينهما، ما يجعل الكلام يجري على نظام واحد وذلك بعطف بعضه على بعض. إذ يعد العطف من أهم وسائل الربط في النص، ويحمل اسم على اسم أو فعل على فعل، أو جملة على جملة، بحرف من الحروف التسعة السابق ذكرها.

2- دلالات العطف:

2-1- دلالات عطف البيان:

عطف البيان كما سبق وأن عرّفناه أنه " تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه، وهو الجاري مجرى النعت في تكميل متبوعه توضيحا وتخصيصا قيل وتوكيدا[1]. ومن أمثلة ذلك ما ورد في القرآن الكريم وبالتحديد في بعض آيات سورة البقرة.

أ- **دلالة التوضيح:** قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية 255] ففي هذه الآية الكريمة إبانة وتوضيح من الله تعالى ذكره للمؤمنين به أنه هو "العلي العظيم" وهو" الحيّ القيوم"، فقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾[سورة البقرة الآية 168]. ففي هذه الآية " عدّو مبين" توضيح على أنّ" الشيطان" عدّو للناس[2].

---

[1]- عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص560.

[2]- عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المرجع السابق، ص159.

ب- دلالة التخصيص: قال الله عزّ وجلّ: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِين﴾[سورة البقرة الآية 69]. ففي هذه الآية الكريمة " "صفراء لونها" عطف بيان على " بقرة" وبيان موضحة على معنى فيها.

ج- دلالة التوكيد: في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾[سورة البقرة الآية 123].

وقوله أيضا عزّ وجلّ: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[سورة البقرة الآية 196]، ففي هذه الآية الكريمة " أنّ" أداة توكيد للدلالة على شدة عقاب الله تعالى.

وقوله أيضا: ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة الآية 163]، وبالتالي فالعطف هنا تابع مكمل لمتبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به.

وللإشارة هذا ما تيسر لنا دراسته من آيات سورة البقرة لأن الدلالات السابقة جلها متداخلة ومتشابهة، وتكاد تتفق على معيار واحد أجمعت عليه أقوال النحاة وهو أن عطف البيان للتوضيح والتخصيص.

2-2- دلالات عطف النسق:

عطف النسق هو تابع بواسطة حرف من حروف الآتية ذكرها[1].

أ- **دلالة الجمع:** فيما يلي حالات من بعض حروف العطف التي تؤدي فيها دلالة الجمع وتتبع مطلقا: "**واو**"، "**فاء**"، "**ثم**"، "**حتى**"[2]، وتتبع لفظا ومعنى[3].

ب- **دلالة العطف بـ "الواو"**: وهو حرف معناه اشراك الثاني فيما دخل فيه الأول[4]، ومن أمثلة ذلك ما ورد في كتاب الله في سورة البقرة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سورة البقرة الآية 137]، وقوله أيضا: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾[سورة البقرة الآية 204]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 216]، وأيضا قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ۝٢١٧ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 217]، وقوله أيضا: ﴿ ٱللَّهُ

---

[1]- ابن مالك: شرح الكافية الشافية،المرجع السابق، ص1202.

[2]- المرجع نفسه، ص1198.

[3]- المرجع نفسه، ص1202.

[4]- ابن السراج: الأصول في النحو، المرجع السابق، ص55.

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [سورة البقرة الاية 255.

ففي هذه الآيات الكريمة دل حرف الواو على إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، فهي أصل حروف العطف لأنّها تدل على الجمع والاشتراك، فوظيفتها الربط بين المتعاطفين ودلالتها الجمع.

ج- **دلالة العطف بـ "الفاء"**: وهي توجب أن الثاني بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريب[1] وهي للترتيب والتعقيب[2]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[سورة البقرة الآية 54]، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 74]، وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾[سورة البقرة الآية 60]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 62]، وقوله سبحانه

---

[1]- ابن السراج: الأصول في النحو، المرجع السابق، ص55.

[2]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص245.

وتعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 64]، وقوله تعالى أيضا: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[سورة البقرة الآية87]، ففي هذه الآيات الكريمة دلالة العطف بـ"الفاء" كدلالة العطف بـ "الواو" في الضم والاتساق إلا أنها ليست كدلالة الواو في مسألة الترتيب.

د- دلالة العطف بـ " ثم": وثم مثل الفاء إلا أنها أشد تراخيا، وتجيء لتعلم أن بين الثاني والأول مهملة[1]، وثم تكون للترتيب والتراخي[2]. نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ك كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[سورة البقرة الآية 28]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[سورة البقرة الآية 30]، وقوله أيضا عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ [سورة البقرة الآية 51]، وقوله أيضا: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[سورة البقرة الآية 74]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ

---

[1]- ابن السراج: الأصول في النحو، المرجع السابق، ص55.

[2]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص245.

وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 83]، وقوله تعالى: ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 85]، وأيضا قوله: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 187].

هـ- دلالة العطف بـ "حتى": حتى العطف بها قليل، وشرط العطف بها أن يكون المعطوف اسما ظاهرا، وأن يكون جزءا من المعطوف عليه أو كالجزء منه، وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أحسن منه. وأن يكون مفردا لا جملة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ

وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 102].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[سورة البقرة الآية 120]، وقوله أيضا: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 187]، وقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 217] .

و- دلالة أحد المتعاطفين:

*** دلالة العطف بـ"أم"**: وهي على نوعين متصلة ومنفصلة:

- **أم المتصلة:** هي التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أم همزة التسوية[1].

ومن أمثلة ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 06] .لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الأخر.

- **أم المتقطعة:** هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده[2].

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿۞ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 80]، وقوله تعالى: ﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 140].

*** دلالة العطف بـ "أو"**: أو أن وقعت بعد الطلب فهي للتخيير[3]. وذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ

---

[1]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص247.

[2]- المرجع نفسه، ص247.

[3]- المرجع نفسه، ص246.

وَلَا نَصِيرٍ﴾ [سورة البقرة الآية 106]، وقوله أيضا: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 118]. وقوله: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [سورة البقرة الآية 196]، وقوله: ﴿مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 229]، وقوله أيضا: ﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾[سورة البقرة الآية 231]، وإما للإباحة[1]. نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة البقرة الآية 111]، وقوله أيضا ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ

[1]–عبده الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص246.

أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة الآية 158]، وقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[سورة البقرة الآية 286]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة البقرة الآية 182].

وأيضا قوله تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 185]، وإما للشك[1]، نحو قوله تعالى: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[سورة البقرة الآية 259]، وإما للإبهام[2].نحو قوله سبحانه تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ

[1]-عبده الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص246.

[2]- المرجع نفسه، ص246.

أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[سورة البقرة الآية 19]، وأما للتقسيم[1]، نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِۢبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِۢبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِۢبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [سورة البقرة الآية 282].

ي- دلالة الحروف التي تشرك المتعاطفين في اللفظ:

- **دلالة العطف بـ"بل"**: وتكون حرف عطف حيث يعطف مفردا على مفرد، وتفيد شيئين هما: الاضراب[2] نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾[سورة البقرة الآية 88]، وقوله أيضا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا

[1]-عبده الراجحي: التطبيق النحوي المرجع السابق، ص246

[2]- المرجع نفسه، ص389.

يَهۡتَدُونَ ﴾[سورة البقرة الآية 170]، وتفيد الإفراد[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [سورة البقرة الآية 02]، نحو قوله أيضا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [سورة البقرة الآية 26]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [سورة البقرة الآية 32]، وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 83]، ونحو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 123].

وبالتالي فإنّ العطف يفيد الربط بين الجمل والأفعال بواسطة أحد حروفه التسعة، وهذا ما يجعل الكلام يجرى على نظام واحد بعطف بعضه على بعض، إذ يعدّ العطف من أهم وسائل الربط في النص وجعله وحدة متكاملة، ذات دلالة واحدة.

[1]-عبده الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص389.

رابعا: البدل:

1- أغراض البدل:

سبق وأن عرّفنا البدل أنه «التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه»[1] وما المبدل إلاّ تمهيدا أو توطئة له، لأنّ البدل هو المعتمد في الكلام، وما غرض البدل إلاّ الإيضاح ورفع الالتباس، وإزالة التوسع والمجاز[2] وتقريب الدلالة في نفس المخاطب، وفيما يأتي سنوضح تفصيلا للأغراض التي يدل عليها البدل.

فالبدل عموما يفيد الإيضاح ورفع الالتباس، وإزالة التوسع والمجاز[3]، في الكلام والبيان، وذلك أن يكون للشخص اسمان أو أسماء ويشتهر ببعضها عند قوم وببعضها عند آخرين فإذا ذكر أحد ذلك الاسم الأخر على سبيل بدل أحدهما من الأخر لبيان وإزالة ذلك التوهم الحاصل في الكلام[4].

فالغرض الأصيل في البدل كما يقول "عباس حسن" الغرض الأصيل – هو في الغالب– الحكم السابق وتقويته بتعيين المراد، وإيضاحه ورفع الاحتمال عنه، لأن هذا الحكم ينسب أولا للمتبوع فيكون ذكر المتبوع تمهيدا للتابع الذي سيجيء، وتوجيها للنفس لاستقباله بشوق ولهفة، فإذا استقبلته وعرّفته استقبلت معه الحكم وعرفته أيضا، فكان الحكم قد ذكر مرتين وفي هذا تقوية للحكم وتوكيد، ولأجل تحقيق هذا الغرض لا يصح أن يتحد لفظ البدل والمبدل منه إلا إذا أفاد الثاني زيادة بيان وإيضاح[5].

---

[1]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص235.

[2]– ابن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري: أسرار العربية، المرجع السابق، ص217.

[3]– المرجع نفسه، ص217.

[4]– محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص187.

[5]– عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص665.

فكان الإيضاح والبيان هو الوظيفة الدلالية الأساس للبدل عموما، وذلك لتخليص المبدل منه من الإبهام والإفصاح عنه لتوضيح وتشخيص دلالته، وتقرير معناه في ذهن السامع، وهذه الوظيفة هي الأساس للبدل والتي قد أجمع عليها النحاة العرب القدامى والمحدثين بمختلف توجهاتهم وانطباعاتهم.

وقيل في البدل أيضا أنه «يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص، وهو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان»[1].

2- دلالات البدل:

2-1- دلالة بدل كل من كل أو (البدل المطابق):

ذكر سيبويه دلالتين للبدل هما: البيان والتوكيد، وقد اتسع فيهما من جاء من بعده، ومن التّوابع قولهم بدلالة هذا البدل على الإيضاح أو التفصيل، أو المدح أو الذم، وقد أرجع أحد الباحثين المحدثين فضل هذه التقسيمات الدلالية لسيبويه إذ يقول: (إن الدلالات التي ذكرت بعد سيبويه ترجع إلى ما ذكره وهو رأي على قدر كبير من الصواب).

- **دلالة التوضيح:** إنّ الإيضاح هو الوظيفة الدلالية الأساس للبدل عموما، مما يندرج تحت هذه الدلالة قوله تعالى: ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[سورة البقرة الآية 108]، ففي هذه الآية الكريمة ذكر استبدال الكفر بالإيمان، فنجد البدل هنا (الكفر) تساوي بينه وبين المبدل منه (الإيمان) في المعنى مع اختلاف لفظيهما في الأغلب.

[1]- ابن جني: اللمع في العربية، المرجع السابق، ص87.

وهي دلالة على أن من اختار الكفر وترك الإيمان فقد خرج عن صراط الله المستقيم إلى الجهل والظلال.

- **دلالة التوكيد:** قد يرد البدل لإفادة دلالة التوكيد إذا دل على الإحاطة والشمول.

2-2- دلالة بدل بعض من كل أو (البدل الجزئي):

كما سبق وعرّفناه أطلق سيبويه على هذا المصطلح" شيء منه" ولم يستعمل مصطلح بدل بعض من كل[1]. ومن دلالات هذا البدل:

- **دلالة التخصيص:** ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 251]. ففي هذه الآية "بعضهم" بدل خصص الله تعالى به جزءاً مما كان داخلا تحت حكم العام "الناس" ومنه أيضا بعضهم دلالة على تخصيص بعض الناس، وهم أهل الطاعة له والإيمان به وبعضا دالة على أهل المعصية لله والشرك به.

وقوله أيضا: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [سورة البقرة الآية 253]. وفي هذه الآية الكريمة أيضا لفظة (فضلنا) دلالة على تخصيص الله بعض الرسل على بعض منهم بحسب ما من الله به عليهم.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، ص151.

2-3- دلالة بدل الاشتمال:

لم يعرف سيبويه هذا النوع من البدل، وإنما ذكره عرضا ومثل له بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[1]، ولا بد في بدل الاشتمال من عائد أيضا يربطه بالأول[2]. وهو ما دل على معنى في متبوعه[3]، نحو قوله تعالى: يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 217]. ففي هذه الآية الكريمة "قتال" بدل من الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه، "فقتال"بدل اشتمال من الشهر الحرام لأن القتال فيه يستلزم معنى فيه وهو ترك تعظيمه.

2-4- دلالة البدل المباين:

أو بدل الإضراب وهو ما يقصده ذكر متبوعه كما تقدم ذكره، ويسمى أيضا بدل البداء[4].

وهو ما لا يكون فيه البدل هو المبدل منه ولا بعضه ولا معنى من معانيه المشتمل عليها، فهو بدل البناء، أو الإضراب والغلط أو النسيان، ويتوقف هذا على غرض المتكلم[5].

---

[1]- الصبان الشافعي: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص185.

[2]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص261.

[3]- فاضل السامرائي: معاني النحو، المرجع السابق، ص209.

[4]- عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص788.

[5]- محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص192.

وقيل فيه أنه «لا يكون في القرآن، ولا في الشعر، أما القرآن فهو منزه عن الغلط، وكذلك الشعر الفصيح»[1].

ولهذا يعد هذا النوع من البدل المباين مختلفا عن الدلالات السابقة في كونه راجع بالدرجة الأولى إلى دلالة غرض المتكلم.

فبعد استطلاعنا وبحثنا وجدنا فقط دلالة بدل الاشتمال واردة في آية واحدة فقط من سورة البقرة، ودلالة بدل كل من كل (البدل المطابق) واردة في آية واحدة أيضا من سورة البقرة، ودلالة بعض من كل أو (البدل الجزئي) واردة في آيتين فقط، عكس البدل المباين فهو لد يرد أبدا في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة البقرة، لأنه كما سبق وذكرنا أن كلام الله تعالى منزه عن الغلط.

وبالتالي فهذا ما تيسر لنا من دراسة دلالة بدل كل من كل (البدل المطابق)، ودلالة بدل بعض من كل (البدل الجزئي)، ودلالة بدل الاشتمال، ودلالة البدل المباين في سورة البقرة لقلة ورود البدل في آياتها عكس دلالات العطف والتوكيد والنعت.

وللإشارة فنحن لم نجد أية على دلالة التوكيد في بدل كل من كل (البدل المطابق) في سورة البقرة.

[1]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص262.

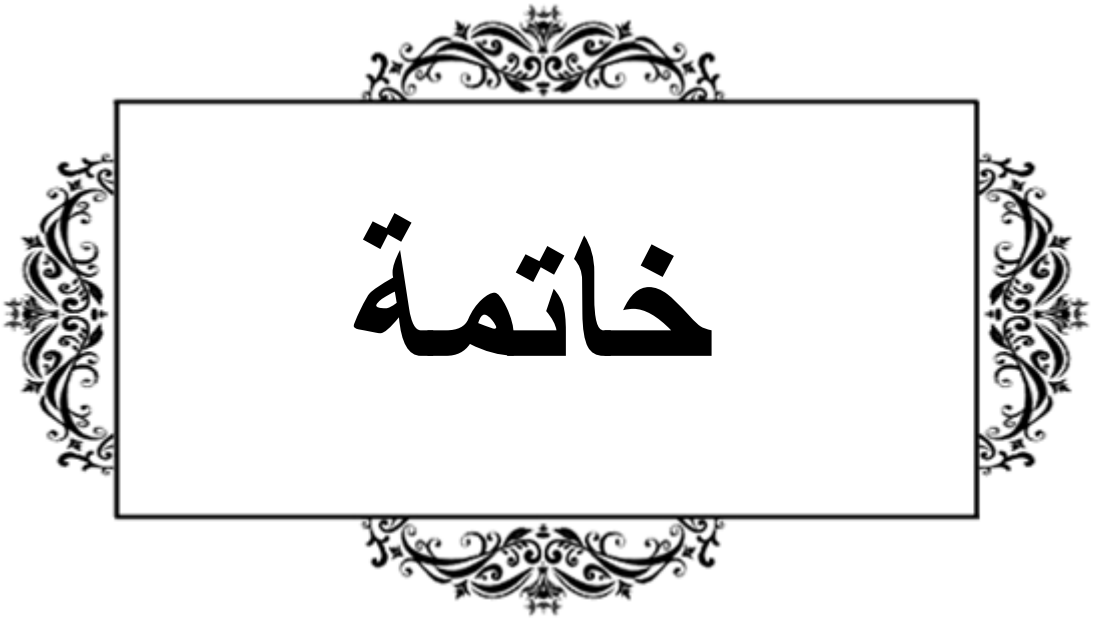
خاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدّة نتائج سنذكر أهمها:

– أنّ التوابع تتبع ما قبلها بالحكم الإعرابي وهي أربعة أنواع، تكمل متبوعها لتوضيحه أو تخصصه.

– أنّ التوابع تعدّ جزء من أجزاء القواعد النحوية التي تشتمل على فيض من القواعد.

– أنّ التوابع هي عبارة عن كلمة التي تأتي كركن أساسي في الجملة، والتي تتبع في إعرابها المتبوع أي الكلمة التي تسبقه رفعا ونصبا وجرّا.

– أنّ التوابع تعرف على أنّها كلمات لا تقع موقع الأركان الأساسية في الكلام، مثل المبتدأ والخبر، أو مثل الفعل والفاعل.

– أنّ التابع هو عبارة عن لفظ متأخر دائما، ويتقيّد في علامة إعرابه مع لفظ متقدّم عليه ويسمى المتبوع.

– أنّ النعت إسم يوافق الإسم الذي قبله في صفة واحدة، ويسمى الإسم الذي قبله منعوتا، ويتبعه في التعريف والتنكير، والتأنيث والتذكير، والإفراد والتثنية والجمع.

– أنّ النعت هو عبارة عن صفة ليأتي النعت في جملة من أجل بيان صفة ما.

– أنّ النعت الحقيقي هو الذي يأتي وصفا للمنعوت نفسه وبيانا لبعض أحواله، ويتبع منعوته في الرفع والنصب والجرّ.

– أنّ السببي هو الذي يأتي وصفا وبيانا لإسم له ارتباطا بالمنعوت.

– أنّ التوكيد هو تابع يأتي لإزالة الشكّ أو الوهم لتوضيح معناه لدى القارئ.

– أنّ التوكيد هو تابع يذكر بعد الإسم لتقويته في الذهن ولتأكيد حكمه وترسيخ مضمونه، ويسمى ذلك بالإسم المؤكّد.

– أنّ التوكيد هو عبارة عن تكرار اللفظ، والذي قد يكون عبارة عن إسم أو حرف أو فعل.

– أنّ العطف هو اتّباع لفظ للفظ آخر بواسطة بحرف، أي أنّ تركيب العطف يتكوّن منه تابع يسبقه متبوع ويتوسّطهم حرف من حروف العطف.

– أنّ العطف تابع يدلّ على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التسعة.

– أنّ البدل هو تابع يأتي بعد إسم قبله يوضحه ويبيّن المقصود منه، ويأتي قبله المبدل عنه ممهّدا له، وقد سميّ بدلا لأنّه يمكن أن يحلّ محلّ المبدل عنه والإستغناء عنه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

أوّلا. المعاجم والقواميس

1. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج 1.
2. ابن فارس: مجمل اللغة لابن فارس (مادة عطف)، تح، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1406هـ، 1986م.
3. ابن فارس: مقاييس اللغة (مادة تبع)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1399، 1هـ، 1979م.
4. ابن منظور: لسان العرب، (مادة بدل)، دار صادر، ج2، ج10، ج 11، بيروت، ط3 1414هـ.
5. الجوهري الفارابي:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ج1، ط4، بيروت.
6. الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 1412، هـ.
7. الزبيدي: تاج العروس (مادة أكد)، تح، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج7.
8. الزمخشري: أساس البلاغة (مادة تبع)، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان 1419هـ، 1998م.
9. الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تح، علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، ط1 بيروت 1993م.
10. عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح، (مادة عطف)، تح، يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية، الدار النموجية، ط5، بيروت، صيد، 1420هـ، 1999م.

11. الفراهيدي: كتاب العين (مادة تبع)، تح، مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج2.

12. الفيروز أبادي: القاموس المحيط (مادة وصف)، تح، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت، لبنان، 1426 هـ 2005م.

ثانيا. المراجع

أ. الكتب العربية

1. إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، دار النشر للجامعات، ج5، مصر.

2. سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان 1424هـ 2003م.

3. ابن الأثير: البديع في علم العربية، تح، فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، ط1 مكة المكرمةّ، المملكة العربية السعودية.

4. ابن السراج: الأصول في النحو، تح، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ج2، لبنان بيروت.

5. ابن الفخار: شرح الجمل، تح، روعة محمد ناجي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت لبنان، 1434هـ 2013م.

6. ابن القيّم الجوزية: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج4.

7. ابن جنى: الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ط4.

8. ابن جني: اللمع في العربية، تح، فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

9. ابن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الانباري: أسرار العربية، دار الأرقم بني أبي الأرقم، ط1، 1420هـ، 1999م.

10. ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 1418هـ، 1998م.

11. ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، تح، أنيس بديوي، دار إحياء التراث، العربي، ج1 ط1، بيروت، 2003م.

12. ابن عقيل، الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ج3، ط20، القاهرة، 1400هـ، 1980م.

13. ابن علي الصبان الشافعي: حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفة ابن مالك، دار الكتب العلمية، ج3، ط1 بيروت، لبنان 1417هـ، 1997م.

14. ابن مالك: شرح الكافية الشافية، تح، عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ج3، ط1 مكة المكرمة، 1402هـ، 1982م.

15. ابن محمد الرعيني: الكواكب الدرية دار الكتب العلمية، ج1، ط7، بيروت، لبنان 1433هـ 2012م.

16. ابن يعيش: شرح المفضل للزمخشري، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، لبنان 1422هـ، 2001م.

17. أبو حيان الاندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ج4، ط1، القاهرة، 1418هـ، 1998 م.

18. أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، تح، حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب جامعة الرياض، ط1، 1389هـ 1969م.

19. أحمد عبد الغفار: التصور اللغوي عند الأصوليين، دار المعرفة الجامعية.

20. الآمدي: الأحكام في أصول الأحكام، تح، عبد الرزاق عقيفي، الكتب الإسلامي، ج3 بيروت، لبنان.

21. البغدادي محب الله: اللباب في علامة البناء والإعراب، تح، عبد الإله النبهان، دار الفكر، ج1، ط1، دمشق، 1416هـ، 1995م.

22. الشريف الجرجاني: نحو مير= مبادئ قواعد اللغة العربية، مكتبة الفيصل، ط1 1408هـ، 1988م.

23. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 1427 هـ، 2006م.

24. الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان.

25. الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري: شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، لبنان، 1421هـ، 2000م.

26. الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى: المقدمة الجزولية في النحو، تح، شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى.

27. الرضي الأستراباذي: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ج2، ط1، القاهرة، 1421هـ، 2000م.

28. الرّماني: رسالة الحدود، تح، إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.

29. السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1407هـ 1987م.

30. سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام.

31. السمرقندي: ميزان الأصول في نتائج العقول، تح، محمد زكي عبد البر، مطابع الدوحة الحديثة، ط1، قطر، 1404هـ، 1984م.

32. سيبويه: الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ط3، القاهرة، 1408هـ، 1988م.

33. الطائي الجياني: شرح تسهيل الفوائد، تح، د/عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون، مجر للطباعة والنشر والتوزيع، والإعلان، ج3، 1410هـ، 1990م.

34. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، ج3، ط15.

35. عبد الرحمان بن أبي بكر، السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح، فوائد علي منصور، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، 1418هـ، 1998م.

36. عبد الرحمان بن ابي بكر، السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، عبد الجميد هنداوي المكتبة التوفيقية، مصر، ج 3.

37. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ط1، بيروت، 1422هـ، 2001م.

38. عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ط11، القاهرة.

39. عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

40. عبد الله يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3.

41. عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح، نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ج2، ط1، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، 2004م.

42. عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، ط7، جدة، السعودية، 1980م.

43. عبده الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ 1999م.

44. علي بن فضال المجاشعي: شرح عيون الإعراب، تح، حنا جميل حداد، مكتبة المنار ط1، الأردن 1406هـ، 1985م.

45. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ط1، الأردن، 1420هـ، 2000م.

46. الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، تح، المتولي رمضان أحمد الدميري، جامعة الملك عبد العزيز، 1408هـ 1988م.

47. فخر الدين الرازي: المحصول في علم الأصول، تح، طه جابر فياض العلواني مؤسسة الرحالة، ج3، ط3 1418هـ 1997 م.

48. فخر الدين الرازي: نهاية الإيجاز في دارية الإعجاز، دار صادر، ط1، بيروت 1424هـ، 2004م.

49. المبرد: المقتضب، تح، محمد عبد الخالق عظيمة: عالم الكتب، ج4، بيروت.

50. محمد ابن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ، 2000م.

51. محمد الجرجاوي الازهري: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، 1421 هـ، 2000م.

52. محمد بن الله، ابن مالك أبو عبد الله: شرح تسهيل الفوائد، تح، عبد الرحمان السيد محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج 3، ط1، 1410هـ 1990م.

53. محمد بن عبد الله ابن مالك، أبو عبد الله وآخرون: تسهيل الفوائد وتكميل القاصد تح، محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

54. محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، وآخرون: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تح، محمد حسن عواد، دار الجيل، ط1، بيروت، 1411هـ.

55. محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، وآخرون: ألفية ابن مالك، دار التعاون.

56. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، درا غريب، القاهرة، مصر 2003م.

57. محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب، ط1، 1971م.

58. محمد عيد: في اللغة ودراستها، عالم الكتب، القاهرة، 1974م.

59. محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان 1997م.

60. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ج3، ط28، صيدا بيروت، 1441هـ، 1993م.

61. منصور الغول: النحو التطبيقي الوافي الميسر، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1 الأردن، عمان، 2009م.

هـ. المواقع الإلكترونية

62. زياد أبو رجائي: "تمكين المعنى وتثبيته في أسلوب التوكيد، متاح على الموقع الإلكتروني: www.aburajai.blospot.com (2021/04/16).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة.....

الفصل الأوّل: مدخل مفاهيمي للتوابع

توطئة 6

أولا: مفهوم التّوابع في اللغة والاصطلاح.....7

1- مفهوم التّوابع في اللغة.....7

2- مفهوم التّوابع في الاصطلاح.....8

ثانيا: النعت 10

1- مفهوم النعت في اللغة والاصطلاح.....10

2- أقسام النعت:.....15

ثالثا: التوكيد.....18

1- مفهوم التوكيد في اللغة والاصطلاح.....18

2- أقسام التوكيد: 21

رابعا: العطف:.....24

1- مفهوم العطف في اللغة الاصطلاح: 24

2- أقسام العطف: 27

خامسا: مفهوم البدل: 33

1- مفهوم البدل في اللغة والاصطلاح: 33

2- أقسام البدل:.....36

الفصل الثاني: دلالة وأغراض التوابع

توطئة 43

أولا: النعت: 44

1- أغراض النعت: 44

2- دلالات النعت: 45

ثانيا: التوكيد:.....51

1- أغراض التوكيد:.....51

2- دلالات التوكيد: 52

ثالثا: العطف: 57
1-أغراض العطف: 57
2- دلالات العطف: 59
رابعا: البدل: 71
1- أغراض البدل: 71
2- دلالات البدل: 72
خاتمة 76
قائمة المصادر والمراجع 79
فهرس المحتويات 87